

منظومات الأسماء الحسنى

جمع وتقديم وتعليق

أ.د/ ربيع دردير محمد علي

رئيس قسم الشريعة الإسلامية
كلية الحقوق - جامعة أسيوط




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



جمع وتقديم وتعليق

أ.د/ ربيع دردير محمد علي

رئيس قسم الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة أسيوط



منظومات الأسماء الحسنى / جمع وتقديم وتعليق: ربيع دردير محمد علي - الشرقية: كشيدة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩
٨٠ ص؛ ٢٠ سم
تدمك ٠ ٠٣٢ ٨٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الأسماء الحسنى
٢- الشعر الديني
أ- علي، ربيع دردير محمد (جامع ومقدم ومعلق)
٢٤١

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٩/٨٤٤٠

الترقيم الدولي ISBN
978-977-848-032-0

الناشر: كشيدة للنشر والتوزيع
العاشر من رمضان - مصر
info@kasheeda-publishing.com
www.kasheeda-publishing.com

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

وبعد، فالدعاء مظهر من مظاهر العبادة بإظهار الفاقة ودوام الحضور بالمناجاة في حضرة الكبير المتعال، ولزوم الذلة والافتقار بين يدي العزيز الجبار، فمن لم يلحظ هذه المعاني في دعائه كان من المتكبرين كما أبان ذلك قول سيد المرسلين ﷺ: (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

وقد صاغ هذه المعاني ابن عطاء الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حكمه فقال: «لا يكن طلبك تسبباً إلى العطاء منه فيقل فهمُك عنه، وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياماً بحقوق الربوبية».

وقال الإمام أبو الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا يكن حظك من الدعاء الفرح بقضاء حاجتك فتكون من المحجوبين، وليكن همك مناجاة محبوبك».

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٣٥٢)، وأبو داود (١٤٧٩)، والترمذيُّ (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وغيرهم من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا، وصححه الترمذيُّ وغيره.

ولما كان الدعاء يتضمن عبادة الله -عز وجل-، حث عباده عليه، وندبهم إليه فقال في محكم التنزيل: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال عليه الصلاة والسلام: (الدعاء هو مخ العبادة)[١].

ولما كان الخلق تحت أحكام جلالته -سبحانه- مقهورين، فما هم إلا أسباب ووسائط وآثار لأسمائه الحسنى وصفاته العلى، دعاهم إلى التعبد في رحابها، والدعاء بها، فهي طريق الوصول إلى محبته وبلوغ جنته، لأن من تعلق بالذات حباً، وهبت له نفحات الصفات فضلاً.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال عز وجل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤]. و«الحسنى» مؤنث «الأحسن» وهي ضد «السوأى»، والمعنى: لله تعالى أحسن الأسماء وأجلها وأعظمها وأشرفها، لاشتمالها على صفات الجلال والجمال والكمال لرب العالمين.

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٣٥٣)، والترمذيُّ (٣٣٧١)، والطبرانيُّ في الأوسط (٣١٩٦)، وغيرهم من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا

وأسماؤه سبحانه وتعالى كثيرة قيل: ثلاثمائة، وقيل: ألف وواحد، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرن ألفاً، عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقيل: ليس لها حد ولا نهاية، لأنها على حسب شئونه سبحانه في خلقه، وهي لا نهاية لها.[1]

وهذا الأخير يؤيده ما ورد في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام: (اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي)[2].

ولا تعارض بين هذا القول وما ورد في الحديث الصحيح: (إن لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)[3].

فحصر الأسماء في هذا العدد -أو غيره كما ورد- لا ينفي ما عداها من الزيادة عليها، لأن التخصيص بالذكر لهذه الأسماء التسعة والتسعين كان لأنها أشهر الأسماء وأظهرها من حيث المعاني.[4]

---

(١) شرح العلامة الصاوي على منظومة الشيخ الدردير، ص: ٦٠.

(٢) أخرجه أحمد (٣٧١٢)، والبزار (١٩٩٤)، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، وابن حبان (٩٧٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ رقم ١٠٣٥٢)، والحاكم (١/ ٥٠٩)، وغيرهم من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(٣) متفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ (٢٧٣٦)، ومسلمٌ (٢٦٧٧)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(٤) أسماء الله الحسنى للشيخ الشعراوي، مطبوعات أخبار اليوم.

وهذه رواية الترمذي بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر، وهي:

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرءوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور)[1].

وفي رواية البيهقي: (إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها كلها دخل الجنة، أسأل الله تعالى الرحمن الرحيم الإله الرب ...) الحديث[2].

---

(١) سنن الترمذي مطوَّلًا (٣٥٠٧)، دون قوله: «إنه وتر يحب الوتر»، وأخرجه مختصرا بهذه الزيادة مسلم (٢٦٧٧)، وغيره.

(٢) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص٥١). وأخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك وغيره.

ومعنى الإحصاء للأسماء عند أهل الظاهر: هو حصر معرفة ألفاظها ومعانيها. وعند أهل الله تعالى: هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها، وتحصيل نتائجها في مدارج الترقي الروحي بالتعلق بها ذكرا، والتخلق بها وصفا بما يليق بمقام العبودية.

- فحظ العبد من (الرحمن الرحيم): أن يتصف بصفة الرحمة، ويضعها في موضعها في معاملاته.

- وحظه من الاسم (الملك): أن يملك زمام شهواته وهواه.

- وحظه من الاسم (السلام): أن يسلم الناس من شره.

- وحظه من الاسم (المؤمن): أن يأمنه الخلق على أموالهم وأعراضهم، فلا ينالهم منه أذى.

- وحظه من الاسم (المهيمن): أن يكون مهيمناً على جوارحه وقلبه، بأن يصرفها في طاعة الله وحبه.

- وحظه من الاسم (المتكبر): أن يحتقر شهوات الدنيا، وأن يترفع عن مقارفة الآثام.

- وحظه من الاسم (الغفار): أن يعفو عمن ظلمه، ويغفر لمن أساء إليه.

.. وجملة القول أن هذه الأسماء الحسنى من أحصاها مع إدراك معانيها، والتخلق بأخلاقها دخل الجنة.

وقد قسم الإمام أبو حامد الغزالي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حظوظ المقربين من معاني أسماء الله الحسنى إلى درجات ثلاثة:

الأولى: معرفة معانيها على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى تتضح حقائقها بالبرهان.

الثانية: استعظام ما ينكشف من صفات الجلال والجمال، والحرص على التحلي بها.

الثالثة: التخلق والتحلي بمعاني الأسماء ومحاسن الصفات حتى يصير العبد ربانيًا، أي قريبًا من الرب تبارك وتعالى.[١]

وقال الشيخ الشعراوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الأسماء الحسنى للحق -عز وجل- هي تلك الأسماء التي وضعها للدلالة على ذاته، وهذه الدلالة تنقسم إلى قسمين: دلالة عَلَمية، ودلالة وصفية. والدلالة العلمية تطلق على ذات الحق -سبحانه وتعالى- وهي لفظ الجلالة (الله)، فهو عَلَم على واجب الوجود، ولهذا لا يصح إطلاقه على غيره سبحانه وتعالى. أما سائر الأسماء الحسنى كالرحمن -مثلا- فهي في الأصل للوصف.. نطلق عليها أسماء، وهي في حقيقتها أوصافٌ تدل على بلوغ القمة في الوصف.[٢]

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للإمام أبي حامد الغزالي، بتصرف.
(٢) بتصرف من «أسماء الله الحسنى» للإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، رحمه الله تعالى.

وجاء في تفسير الألوسي: «من أسمائه تعالى ما لا يجوز إطلاقه على غيره سبحانه كالله والرحمن، وما يجوز كالرحيم والكريم، ومنها ما يباح ذكره وحده كأكثرها، وما لا يباح ذكره وحده كالمميت والضار، فلا يقال يا مميت أو يا ضار، بل يقال: يا محيي يا مميت، يا نافع يا ضارُّ، تأدبا في حقه تعالى، وتفادياً من إيهام ما لا يليق بجلاله تعالى».

***

التعبد بالأسماء الحسنى عند السادة الصوفية:

اختلفت مناهج ومشارب السادة الصوفية في اختيار الأسماء التي يرجى أن تكون جامعة لمعاني وأسرار بقية أسماء الله الحسنى التي أمرنا الله تعالى أن ندعوه بها.

- فرأى بعضهم أن معاني وأسرار الأسماء كلها تلتقي في سبعة أسماء، تدور في أفلاكها النفوس السبعة، وهي:

١ - «لا إله إلا الله»: علاج للنفس الأمارة.

٢ - «الله»: علاج للنفس اللوامة.

٣- «هو»: علاج للنفس الملهمة.

٤ - «حق»: علاج للنفس المطمئنة.

٥ - «حي» علاج للنفس الراضية.

٦ - «قيوم» علاج للنفس المرضية.

٧- «قهار» علاج للنفس الكاملة.

وهذه الأسماء السبعة يلقنها الشيخ لمريديه وفق توجيه تربوي مرتب على أعداد وأوقات معينة، وهذا مذهب السادة الخلوتية، وبعض السادة الشاذلية، ويسمون هذه الأسماء السبعة (الأصول).

- وبعض السادة الصوفية جعل الأسماء ثلاثة عشر، فزاد على السبعة المذكورة من أسمائه تعالى: (واحد - عزيز - ودود - وهاب - مهيمن - باسط).

وهذا مذهب الإمام الجيلاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسار على نهجه السادة الخليلية وبعض الشاذلية. وكل هذا من قبيل الاجتهاد التربوي المبني على تجارب ورياضات للنفس البشرية في مراقيها نحو المعراج الأعلى.[١]

- ومما أخذت به الطريقة الأحمدية المحمدية المنسوبة إلى السيد أحمد بن إدريس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والطريقة الجعفرية المنسوبة إلى الشيخ الإمام الجعفري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، التعبد بالأسماء التسعة والتسعين، الواردة في حديث الترمذي، وذلك بأن تذكر هذه الأسماء مرتين في اليوم.

يقول الإمام الشيخ صالح الجعفري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يقرأ المريد أسماء الله الحسنى بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب».

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اختار شيخنا سيدي الإمام أحمد بن إدريس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يكون من أوراد طريقته تلاوة أسماء الله الحسنى، لأن الكون وما فيه مظاهر تلك الأسماء، فالذي يدعو بها فقد استجلب الخير كله لنفسه، وجعل الوقاية

---

(١) من كتاب أصول الأصول، للسيد محمد زكي إبراهيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

بينه وبين الشر كله فذكرها نافع للدنيا والآخرة ...، واعلم ثم اعلم أن تلاوتها هي السيف القاطع لجميع الموانع، فواظب عليها في الصباح والمساء تصرف عنك الأهواء والأدواء، وواظب على دعائها الذي هو غاية المقصود، والورد المورود».

***

عناية علماء الأمة ببيان معاني الأسماء ونظمها:

كثرت المؤلفات حول معاني أسماء الله الحسنى، وشرحها وبيان ودلائلها، وصولاً إلى فهم معانيها، والتأدب بأدبها، فقد اعتنى علماء الأمة سلفاً وخلفاً ببيان معاني هذه الأسماء وشرح مراميها، وكان ممن تعرض لذلك:

- الإمام أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) في كتابه «الأسماء والصفات».

- الإمام إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (٢٤١-٣١١هـ) في كتابه «تفسير الأسماء الحسنى».

الإمام أبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ) في كتابه: «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى».

- الإمام محمد بن عبد الله، أبو بكر ابن العربي (٤٦٨-٥٤٣هـ) في كتابه: «الأمد الأقصى في شرح الأسماء الحسنى».

- الإمام القرطبي صاحب التفسير المشهور في كتابه: «الأسنى في شرح الأسماء الحسنى».

- الإمام محمد بن أبي بكر الدمشقي، المشهور بابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥٠هـ) في كتابه: «شرح أسماء الله الحسنى».

- الإمام محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ) في «لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات».

- الإمام زروق أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي (٨٤٦-٨٩٩هـ) في كتابه: «شرح أسماء الله الحسنى».

- الإمام أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني (١١٩٠-١٢٢٤هـ) في كتابه: «تفسير الفاتحة الكبير».

- الشيخ حسنين محمد مخلوف العدوي (١٣٠٧-١٤١٠هـ) مفتي الديار المصرية سابقاً، في كتابه: «أسماء الله الحسنى والآيات الواردة فيها»[1].

- الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي في كتابه: «أسماء الله الحسنى».

هذا ولم يقتصر مجهود العلماء سلفا وخلفا على صرف همتهم في بيان معاني الأسماء في مؤلفاتهم وشروحهم، وإنما نظمها بعضهم في ثوب شعري دعائي، لما للسان الشعر الصادق من تأثير عظيم في القلوب، وشحذ الهمم إلى حضرة علام الغيوب، وتمثل المنظومات التي بين أيدينا هذا اللون من الشعر الصادق.

وسند السادة الصوفية في تأليف القصائد بألحان موزونة تهيج القلوب إلى محبة الله تعالى ورسوله هو السنة التقريرية، فقد سمع النبي ﷺ حداء عامر بن الأكوع وقوله:

(١) وقد أصدرته كشيدة للنشر والتوزيع ضمن سلسلة «تراث الأزهريين».

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فدعا له الرسول ﷺ قائلاً: (يرحمه الله)[1].

وكان حسان بن ثابت ينشد شعره والرسول ﷺ يقول: (اللهم أيده بروح القدس)[2].

واستمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه غناء أحد المسلمين بشعر فيه وعظ وإرشاد فقال: «على هذا فيغن من غنى»[3].

***

ومن المنظومات التي اشتهرت عند الصوفية ومثلت جزءا من أورادهم، وذكرا في حضراتهم هذه المنظومات:

١ - منظومة الإمام عبد القادر الجيلاني (٤٧١-٥٦١هـ) مؤسس الطريقة القادرية.[4]

(١) متفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ (٤١٩٦)، ومسلمٌ (١٨٠٢)، وغيرهما من حديث سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه مرفوعًا.
(٢) متفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ (٤٥٣)، و(٣٢١٢)، ومسلمٌ (٢٤٨٥)، وغيرهما.
(٣) الاعتصام للشاطبي ١/ ٢٢٠.
(٤) وردت هذه المنظومة في العديد من المخطوطات منسوبة للإمام الجيلاني، وأثبت نسبتها الدكتور يوسف زيدان في دراسته وتحقيقه لديوان الجيلاني، والذي يقول في أوله: «ويضم الديوان تسع قصائد من الشعر الصوفي، تشتمل على مائتين وثمان وخمسين بيتا، هي خلاصة ما اطمأنت إليه النفس، بعد النقد الداخلي لمجموع هائل من الشعر المنسوب إلى الإمام الجيلاني، بعدة مخطوطات وطبعات قديمة تناثرت فيها تلك القصائد». [ديوان الجيلاني، دراسة وتحقيق د. يوسف زيدان، ص٢١، دار الجيل-بيروت]

٢- منظومة أسماء الله الحسنى للعلامة الشيخ محمد بن أحمد، أبي عبد الله شمس الدين الديروطي، ثم الدمياطي (ت٩٢١هـ).

٣- منظومة أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي (١٠٥٠-١١٤٣هـ).

٤- منظومة العلامة الإمام مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي، الخلوتي طريقة، الحنفي مذهبا (١٠٢٢-١١٦٢هـ).[١]

٥- منظومة العلامة الشيخ أحمد بن أحمد بن أبي حامد، العدوي المالكي، الشهير بأحمد الدردير (١١٢٨-١٢٠١هـ).[٢]

٦- منظومة الوسيلة الحَسنا في نظم أسماء الله الحُسنى، لدوة العارفين، ومربي السالكين، العلامة الشيخ أبي المعارف أحمد بن شرقاوي المالكي الخلوتي رضي الله عنه (١٢٥٠-١٣١٦هـ).[٣]

٧- منظومة مجهول ناظمها[٤]، وهي آخر تلك المنظومات في هذا الكتاب، ومطلعها:

---

(١) وقد طبعت مع شرحها «كشف الوجوه البدرية بشرح المنظومة البكرية»، للشيخ محمد شحاذي بن علي بن حسن العسال.

(٢) وقد طبعت مرارا مع شرحها لتلميذه الشيخ أحمد الصاوي المالكي، وسبق أن أصدرته كشيدة للنشر والتوزيع ضمن سلسلة «تراث الأزهريين».

(٣) وقد طبعت أكثر من مرة، وعلق عليها فضيلة الشيخ الإمام حسنين محمد مخلوف، مفتي الديار المصرية سابقا.

(٤) وقد أصدرتها مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ضمن تخميس للمنظومة من تأليف رستم الحلبي الشافعي، بعنوان «تخميس أسماء الله الحسنى».

أيا طيب الأسماء يا من هو الله * ومن لا يسمى ذلك الاسم إلا هو

لكن الواضح من بعض أبياتها أن اسمه سعد، فهو يقول في بعض أبياتها:

وعبدك سعد مستح منك خائف * وقد كثرت زلاته وخطاياه

وقد نظم الأسماء مستشفعاً بها * إليك فقل من أجلهن قبلناه

وقد سميت هذه القصائد بالمنظومات تشبيها لها بنظم اللآلئِ في سلكها، إذ أن الشعر المتفق مع مقاصد الشرع يُنتظم فيه غرائب المعاني ونفائسها، فهي منظومات جمعت من الفوائد أحسنها، ومن المعاني والمباني أبينها، ومن البدائع أبرعها، ومن الرقائق والحقائق أرفعها.

***

والقاسم المشترك بين هذه المنظومات أن الأسماء فيها جاءت كلها متوالية على ما جاء في ترتيب حديث أبي هريرة برواية الترمذي -الذي مر- (إن لله تسعة وتسعين أسما من أحصاها دخل الجنة ...) الحديث. إلا أن منظومة السيد الإمام مصطفى البكري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد اشتملت على مائة اسم وواحد، والاسمان الزائدان فيها من رواية الإمام علي كرم الله وجهه، وهما (الأحد - الفرد) وليسا من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

***

ومما يعرف ذوقًا بالتأمل في معاني هذه المنظومات أن ناظميها قسموا الأسماء الإلهية ثلاثة أقسام:

١- كمالية، ٢- وجلالية، ٣- وجمالية

فسألوا الله تعالى بأسمائه الكمالية الجامعة بين الجمال والجلال ما يوصلهم إلى مقامات أهل الكمال، وسألوه بالجلالية حصول الهيبة والوقار، والانتقام والإذلال للأعداء، وسألوه بالجمالية تواصل الخيرات، واستجلال المنح الربانية والهبات.[1]

- والأسماء الكمالية (الجامعة للجمال والجلال) هي:

الله، الملك، المهيمن، الخالق، البارئ، المصور، العليم، السميع، البصير، الحكم، العدل، الخبير، الحسيب، الحكيم، الشهيد، الحق، الوكيل، المحصي، المبدئ، المعيد، الحي، القيوم، الواحد، الأحد، الفرد[2]، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، مالك الملك، الباقي، الوارث.

- والأسماء الجلالية هي:

الجبار، المتكبر، القهار، القابض، الخافض، المذل، العظيم، العلي، الكبير، الجليل، الرقيب، القوي، المتين، الولي، المميت، الصمد، القادر، المقتدر، المؤخر، الوالي، المتعالي، المنتقم، ذو الجلال، المانع، الضار.

(١) كشف الوجوه البدرية بشرح المنظومة البكرية للعلامة محمد شحاذي العناني، ص٢٢٩.
(٢) جاء ذكر هذين الاسمين (الأحد، الفرد) في منظومة السيد مصطفى البكري رضي الله عنه.

- والأسماء الجمالية هي:

الرحمن، الرحيم، القدوس، السلام، المؤمن، العزيز، الغفار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، الباسط، الرافع، المعز، اللطيف، الحليم، الغفور، الشكور، الحفيظ، المقيت، الكريم، المجيب، الواسع، الودود، المجيد، الباعث، الحميد، المحيي، الواجد، الماجد، المقدم، البَرُّ، التواب، العفو، الرؤوف، المقسط، الجامع، الغني، المغني، النافع، النور، الهادي، البديع، الرشيد، الصبور.

وتقسيم الأسماء على هذا النحو إنما هو حسب ما يشم من عطر أنفاس أصحاب تلك المنظومات رضي الله عنهم، وتحصيل مطلوبهم عن طريق التوسل بها، وإلا فالاعتقاد الجازم الذي ينبغي أن يكون عليه مؤمن هو أن التجليات الإلهية، والنفحات الربانية لا تدخل تحت دائرة الإحصاء والعد، وهي فوق كل خاطر، فكما أنه لا منتهى لكمالات الله عز وجل، كذلك الحال في تجلياته ونفحاته.

***

هذا وقد اقتصر عملنا في هذه المجموعة المنتقاة من منظومات أسماء الله الحسنى، على توضيح بعض الكلمات التي قد يستعصي فهمها، بالكشف عن معانيها على وفق ما قدر لنا من النظر في كتب السادة العلماء السابقين، ومعاجم الأفاضل من اللغويين.

***

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وباسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته، وبجاه سيد المرسلين، وبجميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، وآل بيت رسول الله أجمعين، وعباد الله الصالحين ومشايخنا الكرام أجمعين، أن تعطينا من كل خير سألك منه سيدنا محمد ﷺ، وتعيذنا من كل شر استعاذك منه سيدنا محمد ﷺ، وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، فإنك أكرم مسئول، وخير مأمول.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

العبد الفقير: ربيع دردير محمد علي

رئيس قسم الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة أسيوط

***



منظومة الشيخ عبد القادر الجيلاني[1]

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلٰهِ مُبَسْمِلَا   سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الحَمِيدِ مُجَمِّلَا

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ   تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ العُقُولِ تَكَمُّلَا

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقِّ مُقْتَدىٰ   نَبِيًّا بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلَا

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ   وَأَظْهَرَ فِينَا العِلْمَ وَالحِلْمَ وَالوَلَا[2]

***

(١) سلطان المشايخ وسيد أهل الطريقة في وقته، محيي الدين أبو محمد عبد القادر ابن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي، صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة، ولد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بجيلان سنة ٤٧١، وقدم بغداد شابًّا، وتفقَّه على القاضي أبي سعد، وسمع الحديث، وكان يأكل من عمل يده، وحصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا ديانته وصلاحه، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته، وهابه الملوك فمن دونهم، له كتب، منها: الغنية لطالب طريق الحق، و الفتح الرباني، وفتوح الغيب، وتحفة المتقين وسبيل العارفين، وغيرها، وهو من سادات الأمة المحمدية ومؤسس الطريقة القادرية، تُوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ببغداد في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر سنة ٥٦١. وأفرد ترجمته كثير من العلماء منهم: موسى بن محمد اليونيني في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعلي بن يوسف الشطنوفي في بهجة الأسرار ، ومحمد بن يحيى التاذفي في قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، والسيد جعفر البرزنجي المفتي في كتاب الجني الداني في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني.
انظر: تاريخ بغداد (٢١/ ١٢٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٣٩).

(٢) الولا: النصرة والمحبة.

فَيَا طَالِبًا عِزًّا وَكَنْزًا وَرِفْعَةً مِنَ اللهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ العُلَا

وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعَجَّلَا

بِحَقِّكَ يَا (رَحْمَنُ) بِالرَّحْمَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا (رَحِيمُ) مُجَمِّلَا

وَيَا (مَلِكٌ) (قُدُّوسُ)[١] قَدِّسْ سَرِيرَتِي

وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا (سَلَامُ) مِنَ البَلَا[٢]

وَيَا (مُؤْمِنٌ) هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا وَسِتْرًا جَمِيلًا يَا (مُهَيْمِنُ) مُسْبَلَا

(عَزِيزٌ) أَزِلْ عَنْ نَفْسِيَ الذُّلَّ وَاحْمِنِي بِعِزِّكَ يَا (جَبَّارُ) مِنْ كُلِّ مُعْضِلِ[٣]

وَضَعْ جُمْلَةَ الأَعْداءِ يَا (مُتَكَبِّرٌ) وَيَا (خَالِقٌ) خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلَا

وَيَا (بَارِئَ) النَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ أَفَضْتَ عَلَيْنَا يَا (مُصَوِّرُ) أَوَّلَا

رَجَوْتُكَ يَا (غَفَّارُ) فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي بِقَهْرِكَ يَا (قَهَّارُ) شَيْطَانِيَ اخْذُلَا

وَهَبْ لِيَ يَا (وَهَّابُ) عِلْمًا وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا (رَزَّاقُ) كُنْ لِي مُسَهِّلَا

---

(١) القدوس: من القدس وهو الطهارة، والتقديس: التطهير، ومنه: الأرض المقدسة أي المطهرة، والمراد به المنزه عن النقائص باستحقاق نعوت الكمال.

(٢) السلام: هو السالم من النقائص والعيوب، ومن مشابهة المخلوقين، فهو سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. والبلا: المحنة.

(٣) المعضل: الشدة. واسمه سبحانه «الجبار» له معان ثلاث:

١- جبر القوة، الذي يقهر الجبابرة بجبروته وقوته وعظمته.

٢- جبر الرحمة، الذي يجبر الكسير بالفرج والطمأنينة.

٣- جبر العلو، فهو عال فوق خلقه في حال كونه قريبا منهم، سبحانه جل في علاه.

وَبِالْفَتْحِ يَا (فَتَّاحُ) نَوِّرْ بَصِيرَتِي وَعِلْمًا أَنِلْنِي يَا (عَلِيمُ) تَفَضُّلَا

وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ وَيَا (بَاسِطُ) ابْسُطْنِي بِأَسْرَارِكَ العُلَا

وَيَا (خَافِضُ) اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ

وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلَا

سَأَلْتُكَ عِزًّا يَا (مُعِزٌّ) لِأَهْلِهِ (مُذِلٌّ) أَذِلَّ الظَّالِمِينَ مُنَكِّلَا

وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا (سَمِيعُ) فَكُنْ إِذَنْ (بَصِيرًا) بِحَالِي مُصْلِحًا مُتَقَبِّلَا

وَيَا (حَكَمٌ) (عَدْلٌ) (لَطِيفٌ) بِخَلْقِهِ (خَبِيرٌ) بِمَا يَخْفَىٰ وَمَا هُوَ مُجْتَلَا[1]

فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا (حَلِيمُ) وَعُمْدَتِي

وَأَنْتَ (عَظِيمٌ) عُظْمُ جُودِكَ قَدْ عَلَا

(غَفُورٌ)[2] وَسَتَّارٌ عَلَىٰ كُلِّ مُذْنِبٍ (شَكُورٌ) عَلَىٰ أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصِّلَا

(عَلِيٌّ) وَقَدْ أَعْلَىٰ مَقَامَ حَبِيبِهِ (كَبِيرٌ) كَثِيرُ الخَيْرِ وَالجُودِ مُجْزِلَا

(حَفِيظٌ) فَلَا شَيْءٌ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ (مُقِيتٌ) يُقِيتُ الخَلْقَ أَعْلَىٰ وَأَسْفَلَا

فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا (حَسِيبُ) تَوَلَّنِي وَأَنْتَ (جَلِيلٌ) كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلَا

إِلَهِي (كَرِيمٌ) أَنْتَ فَاكْرِمْ مَوَاهِبِي وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا (رَقِيبُ) مُجَنْدِلَا

(١) جلَّ الأمر جلاءً: وضح.

(٢) الغفور هو كثير المغفرة والستر. وقيل: المغفرة مأخوذة من الغفر، وهو نبت إذا وضع على الجرح برئ، فالمغفرة تبرئ جراح الذنوب كما يبرئ هذا النبت جراح الأبدان.

دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَى (مُجِيبًا) لِمَنْ دَعَا قَدِيمَ العَطَايَا (وَاسِعَ) الجُودِ فِي المَلَا
إلَهِي (حَكِيمٌ) أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي فَوُدُّكَ عِنْدِي يَا (وَدُودُ) تَنَزَّلَا
(مَجِيدٌ) فَهَبْ لِي المَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالوَلَا
وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْ نَصْرَ جَيْشِي مُهَرْوِلَا
(شَهِيدٌ) عَلَى الأَشْيَاءِ طَيِّبْ مَشَاهِدِي وَحَقِّقْ لِ يَا (حَقُّ) المَوَارِدَ مَنْهَلَا
إلَهِي (وَكِيلٌ) أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي وَيَكْفِي إِذا كَانَ (الْقَوِيُّ) مُوَكَّلَا
(مَتِينٌ) فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي أَغِثْ يَا (وَلِيُّ) مَنْ دَعَاكَ تَبَتُّلَا
حَمِدْتُكَ يَا مَوْلًى (حَمِيدًا) مُوَحِّدًا و(مُحْصِيَ) زَلَّاتِ الوَرَىٰ كُنْ مُعَدِّلَا[1]
إلَهِيَ (مُبْدِي) الفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى (مُعِيدٌ) لِمَا فِي الكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلَا[2]
سَأَلْتُكَ يَا (مُحْيِي) حَيَاةً هَنِيئَةً (مُمِيتٌ) أَمِتْ أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجِّلَا
وَيَا (حَيُّ) أَحْيِ مَيْتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ ال ـقَدِيمِ وَكُنْ (قَيُّومَ) سِرِّي مُوَصِّلَا
وَيَا (وَاجِدَ) الأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسَرَّتِي وَيَا (مَاجِدَ) الأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوِّلَا[3]
وَيَا (وَاحِدٌ) مَا ثَمَّ إِلَّا وُجُودُهُ وَيَا (صَمَدٌ) قَامَ الوُجُودُ بِهِ عَلَا

(١) يقال: عدل في أمره عدلا وعدالة: استقام، فهو يطلب من المولى عز وجل صلاح حاله واستقامته.

(٢) خلا: مضى وذهب. فهو -سبحانه وتعالى- مظهر الكائنات من العدم إلى الوجود، ويعيدهم بعد انعدامهم.

(٣) معولا: معينا.

وَيَا (قَادِرٌ) ذَا البَطْشِ أَهْلِكْ عَدُوَّنَا ... و(مُقْتَدِرٌ) قَدِّرْ لِحُسَّادِنَا البَلَا

وَقَدِّمْ لِسِرِّي يَا (مُقَدِّمُ) عَافِنِي ... مِنَ الضُّرِّ فَضْلًا يَا (مُؤَخِّرُ) ذَا العُلَا

وَأَسْبِقْ لَنَا الخَيْرَاتِ يَا (أَوَّلَ) اوَّلَا ... وَيَا (آخِرُ) اخْتِمْ لِي أَمُوتُ مُهَلِّلَا

وَيَا (ظَاهِرُ) اظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي ... بِبَاطِنِ غَيْبِ الغَيْبِ يَا (بَاطِنٌ) وَلَا[1]

وَيَا (وَالِ) أَوْلِ أَمْرَنَا كُلَّ نَاصِحٍ ... وَيَا (مُتَعَالِ) ارْشِدْهُ وَاصْلِحْ لَهُ الوَلَا

وَيَا (بَرُّ) يَا رَبَّ البَرَايَا وَمُوهِبَ ال ... عَطَايَا وَيَا (تَوَّابُ) تُبْ وَتَقَبَّلَا

و(مُنْتَقِمٌ) مِنْ ظَالِمِينَ نُفُوسَهُمْ ... كَذَاكَ (عَفُوٌّ) أَنْتَ فَاعْفُ تَفَضُّلَا

عَطُوفٌ (رَؤُوفٌ) بالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ

لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا (مَالِكَ المُلْكِ) أَجْزِلَا

فَأَلْبِسْ لَنَا يَا (ذَا الجَلَالِ) جَلَالَةً ... فَجُودُكَ بِالْإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطِلَا

وَيَا (مُقْسِطٌ) ثَبِّتْ عَلَى الحَقِّ مُهْجَتِي ... وَيَا (جَامِعُ) اجْمَعْ لِي الكَمَالَاتِ فِي المَلَا

إِلَهِي (غَنِيٌّ) أَنْتَ فَاذْهِبْ لِفَاقَتِي ... و(مُغْنٍ) فَأَغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلَا

وَيَا (مَانِعُ) امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي

مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمُّلَا[2]

---

(١) ولا: أي احتجب عن العيون والأوهام، فلا تدرك كيفيته وحقيقته في الدنيا ولا في الآخرة، سبحانه جل في علاه، ظاهر من جهة التعريف، باطن من جهة التكليف.

(٢) تعمُّلا: فعلا عن قصد.

وَيَا (ضَارُ) كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخًا وَيَا (نَافِعُ) انْفَعْنِي بِرُوحٍ مُحَصَّلَا

وَيَا (نُورُ) أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا[1] وَيَا (هَادِ) كُنْ لِلنُّورِ فِي القَلْبِ مُشْعِلَا

(بَدِيعَ) البَرَايَا أَرْتَجِي فَيْضَ فَضْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ (بَاقٍ) لَه الوَلَا

وَيَا (وَارِثُ) اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثًا وَرُشْدًا أَنِلْنِي يَا (رَشِيدُ) تَجَمُّلَا

(صَبُورٌ) وسَتَّارٌ فَوَفِّقْ عَزِيمَتِي

عَلَىٰ الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيارًا مُزَمِّلَا[2]

***

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَىٰ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي وَآيَاتِكَ العُظْمَىٰ ابْتَهَلْتُ تَوَسُّلَا

فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا فَهَيِّئْ لَنَا مِنْكَ الكَمَالَ مُكَمِّلَا

وَقَابِلْ رَجَائِي بالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلَا

أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِيَ وَاهْدِنِي إِلَى الخَيْرِ وَاصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلَا

إِلَهِيَ فَارْحَمْ وَالِدَيَّ وَإِخْوَتِي وَمَنْ هَذِهِ الأَسْمَاءَ يَدْعُو مُرَتِّلَا

أَنَا الحَسَنِيُّ الأَصْلِ عَبْدٌ لِقَادِرٍ دُعِيتُ بِمُحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ العُلَا

---

(١) أي منور الأشياء بظهوره فيها، قال تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، أي منور السماوات والأرض بالأنوار الحسية والمعنوية كالشمس والقمر، وهو الذي أنار قلوب العارفين بنور معرفته، جل في علاه، لا يتصل به شيء ولا ينفصل عنه شيء، ليس كمثله شيء، خلق العقول للتفكر في مخلوقاته، ولم يخلقها لإدراك كنه ذاته.

(٢) زمَّل الشيء: أخفاه، فهو يطلب الخفاء لحاله، اكتفاء بعلم ربه جلَّ في علاه.

وَصَلِّ عَلَىٰ جَدِّي الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ   بِأَحْلَى سَلَامٍ فِي الوُجُودِ وَأَكْمَلَا

مَعَ الآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعًا مُؤَيَّدًا   وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللهِ خَتْمًا وَأَوَّلَا

***

منظومة الشيخ شمس الدين الدمياطي[1]

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدِ أَوَّلَا ... عَلَى نِعَمٍ لَمْ تُحْصَ فِيهَا تَنَزَّلَا

فَمِنْهَا ثَنَاءٌ لِلْإِلَهِ بِنَفْسِهِ ... عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَيْسَ يُحْصِيهِ مَنْ تَلَا

وَمِنْهَا صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى الْمُصْطَفَى سِرِّ الْوُجُودِ الْمُكَمَّلَا

وَمِنْهَا إِذَا حَلَّ امْرُؤٌ مَا أَهَمَّهُ ... تِلَاوَةُ أَسْمَاءِ الإِلَهِ إِذَا خَلَا

***

فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَمْنًا وَرَحْمَةً ... وَبِالْأَمْنِ يَا (رَحْمَنُ) لَا تُبْقِ مُوجِلَا[2]

وَكُنْ يَا (رَحِيمُ) راحِمًا ضَعْفَ قُوَّتِي ... وَيَا (مَالِكًا) كُنْ لِي نَصِيرًا وَمَوْئِلَا

وَيَا رَبِّ يَا (قُدُّوسُ) كُنْ لِي مُنَزِّهًا ... وَلِلشَّرِّ سِلْمًا يَا (سَلَامُ) مُبَدِّلَا

وَيَا (مُؤْمِنًا) هَبْ لِي أَمَانًا مُسَلِّمًا ... وَسِتْرًا عَمِيمًا يَا (مُهَيْمِنُ) مُسْبِلَا[3]

أَزِلْ يَا (عَزِيزُ) الذُّلَّ عَنِّي فَلَمْ أَزَلْ ... بِعِزِّكَ يَا (جَبَّارُ) مُكْفًا مُجَمَّلَا

---

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الديروطي المصرى ثم الدمياطي، الواعظ بالازهر، من كتبه: الفوائد الجلية في حل ألفاظ الأندلسية، وقصيدة في التوسل بأسماء الله الحسنى، المشهورة بالدمياطية، وهي التي بين أيدينا، توفي في ربيع الأول سنة ٩٢١.
انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٣٦)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ٢٢٧).

(٢) الموجل: موضع الخوف أو الفزع.

(٣) مسبلا: أسبل الشيء: أرسله وأرخاه.

وَأَصْغِرْ وَضَعْ ذَا الكِبْرِ يَا (مُتكَبِّرُ) وَيَا (خَالِقُ) اجْعَلْ لِي عَنِ الخَلْقِ مَعْزِلَا

وَيَا (بَارِئَ) الأَنْفَاسِ قَدْ بِتُّ مُبْرَأً بِكَ السُّقْمُ عَنِّي يَا (مُصَوِّرُ) زُوِّلَا[1]

سَأَلْتُكَ يَا (غَفَّارُ) غَفْرًا وَتَوْبَةً وَبِالْقَهْرِ يَا (قَهَّارُ) خُذْ مَنْ تَحَيَّلَا[2]

وَهَبْ لِيَ يَا (وَهَّابُ) عِلْمًا وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا (رَزَّاقُ) كُنْ لِي مُسَهِّلَا

وَبِالْخَيْرِ يَا (فَتَّاحُ) فَافْتَحْ وَبِالْهُدَى وَبِالْعِلْمِ كُنْ لِي يا (عَلِيمُ) مُفَضِّلَا

وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْ رُوحَ كُلِّ مُعَانِدٍ وَيَا (بَاسِطَ) النَّعْمَاءِ زِدْنِي تَجَمُّلَا

وَيَا (خَافِضُ) اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُعَارِضٍ

وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْنِي عَلَى رَغْمِ مَنْ قَلَا[3]

بِعِزِّكَ قَدْرِي يَا (مُعِزُّ) مُعَزَّزٌ (مُذِلُّ) فَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُذَلِّلَا

سَمِعْتَ دُعَائِي يا (سَمِيعُ) فَكُنْ إِذًا (بَصِيرًا) بِحَالِي رَاحِمًا مُتَقَبِّلَا

إِلَى (حَكَمٍ) أَشْكُو ظُلَامَةَ مُعْتَدٍ

هُوَ (الْعَدْلُ) كَمْ أَرْدَى ظَلُومًا وَجَنْدَلَا[4]

(لَطِيفٌ) بِحَالِي رَاحِمٌ لِشَكِيَّتِي (خَبِيرٌ) بِضَعْفِي إِنْ تَضَايَقْتُ حَلَّلَا[5]

(١) زُوِّلا: أزاله: نحاه وأبعده.

(٢) أي خذ كل عدو معاند يصد عن طريق الحق.

(٣) قلا: هجر وبغض.

(٤) جندلا: الشديد العظيم.

(٥) حل العقدة: فكها.

وَلَا زِلْتُ أَهْفُو وَ(الْحَلِيمُ) مُسَتِّرٌ وَرَبِّي (عَظِيمُ) العَفْوِ إِنْ زِغْتُ[1] أَمْهَلاَ

(غَفُورٌ) أَقِلْ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَعَثْرَتِي (شَكُورٌ) فَوَالِ الشُّكْرَ قَلْبِي المُغَفَّلَا

وَأَعْلِ مَقَامِي يَا (عَلِيُّ) فَلَمْ أَزَلْ بِذِكْرِكَ قَدْرِي يَا (كَبِيرُ) مُبَجَّلَا[2]

(حَفِيظٌ) لِرُوحِي لَا يَؤُودُكَ حِفْظُهَا (مُقِيتٌ) فَكُنْ لِلْقُوتِ يَا رَبِّ مُرْسِلَا

ذِمَامُكَ حَسْبِي يَا (حَسِيبُ) فَأَحْمِنِي وَأَنْتَ (جَلِيلٌ) كُنْ لِقَدْرِي مُجَلِّلَا

(كَرِيمُ) العَطَايَا رَبِّ أَجْزِلْ عَطِيَّتِي (رَقِيبٌ) عَلَى الأَعْدَاءِ يَكْفِي إِذَا كَلَا[3]

دَعَوْتُ (مُجِيبًا) آمِرًا مُتَقَبِّلًا كَثِيرَ العَطَايَا (وَاسِعَ) الجُودِ مُجْزِلَا

وَأَنْتَ (حَكِيمٌ) يَا إِلَهِي فَعَافِنِي (وَدُودٌ) فَكُنْ لِلْوُدِّ فِي القَلْبِ مُنْزِلَا

(مَجِيدٌ) فَمَجِّدْ شَرْعَ ذِكْرِي لَدَى الوَرَى

وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْ جَيْشَ نَصْرِي مُهَرْوِلَا

(شَهِيدٌ) عَلَى قَوْمٍ بِمَا كَانَ مِنْهُمُ فَيَا (حَقُّ) خُذْ بِالثَّأْرِ مِنْهُمْ وَعَجِّلَا

وَأَنْتَ وَكِيلِي يَا (وَكِيلُ) عَلَيْهِمُو وَحَسْبِي إِذَا كَانَ (الْقَوِيُّ) مُوَكَّلَا

(مَتِينٌ) فَمَتِّنْ قُوَّتِي وَتَوَلَّنِي فَمَنْ يَا (وَلِيُّ) مِنْكَ أَوْلَى لِ بِالْوِلَا[4]

(١) زغت: عصيت.

(٢) المبجل: المعظم.

(٣) كلا، بتسهيل الهمزة: حفظ.

(٤) الولا: النصرة.

حَمِدْتُ (حَمِيدًا) لَمْ يَزَلْ مُتَفَضِّلًا ... وَ(مُحْصٍ)[1] لِمَنْ أَبْدَى مُبِيدًا وَمُجْدِلاَ

وَ(مُحْيِي) فَوَسِّعْ لِي حَيَاةً نَفِيسَةً ... (مُمِيتُ) فَعَجِّلْ مَوْتَ خَصْمِي مُنَكَّلَا

بَدَأْتَ بِجُودٍ مِنْكَ يا (مُبْدِيَ) العَطَا ... وَأَنْتَ (مُعِيدٌ) كُلَّمَا فَاتَ أَوْ خَلَا[2]

وَيَا (حَيُّ) أَحْيِ مَيْتَ قَلْبِي فَلَمْ أَزَلْ ... بِذِكْرِكَ يَا (قَيُّومُ) مَا دُمْتُ مُوصِلَا

وَيَا (وَاجِدُ) أَوْجِدْ لَنَا كُلَّ بُغْيَةٍ ... وَيَا (مَاجِدُ) امْجُدْنِي وَكُنْ لِي مُعَوِّلَا

وَيَا (وَاحِدُ) مَا لِي سِوَاكَ مُفَرِّجٌ ... وَيَا (صَمَدٌ) فَرِّجْ وَقُلْ هَمُّكَ انْجَلَا

وَيَا (قَادِرٌ) أَهْلِكْ عَدُوِّي بِكَيْدِهِ ... وَ(مُقْتَدِرٌ) أَرْدِ الكَذُوبَ المُقَوِّلَا[3]

وَلَا زَالَ ذِكْرِي يَا (مُقَدِّمُ) فِي العُلَا ... وَذِكْرُ عَدُوِّي يَا (مُؤَخِّرُ) أَسْفَلَا

إِلَى السَّبْقِ قُلْ يَا (أَوَّلُ) أَنْتَ أَوَّلٌ ... وَيَا (آخِرُ) اخْتِمْ لِي أَمُوتُ مُهَلِّلَا[4]

وَأَظْهِرْ إِلَهِي الحَقَّ إِنَّكَ (ظَاهِرٌ) ... وَيَا (بَاطِنٌ) بَطِّلْ لِمَنْ كَانَ مُبْطِلَا

وَيَا (وَالِيًا) أَصْلِحْ وُلَاةَ الأَنَامِ إِذْ ... يَصِيرُونَ يَا (مُتْعَالِ) بِالْعَدْلِ وَالْعُلَا

وَيَا (بَرُّ) اغْمُرْنِي بِبِرِّكَ وَاكْفِنِي ... زَوَالًا وَيَا (تَوَّابُ) تُبْ وَتَقَبَّلَا

(١) المحصي: هو المحيط بجميع الموجودات على الجملة والتفصيل. قال تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

(٢) أي معيد الأشياء بعد فنائها، فمنه بدأت وإليه تعود. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

(٣) تقوّل عليه قولًا: اختلقه كذبًا.

(٤) هلّل الرجل قال: لا إله إلا الله.

وَ(**مُنْتَقِمٌ**) رَبِّي انْتَقِمْ لِي مِنَ العِدَا   وَجُدْ وَاعْفُ عَنِّي يَا (**عَفُوٌّ**) تَفَضُّلَا

وَكُنْ لِي رَؤُوفًا يَا (**رَؤُوفُ**) وَمُسْعِفًا   وَلَا زِلْتَ لِي يَا (**مالِكَ الْمُلْكِ**) مُعْقِلَا[1]

وَأَفْرِغْ عَلَيَّ (**ذَا الجَلَالِ**) جَلَالَةً   فَجُودُكَ بِالْإِكْرَامِ لَا زَالَ مُهْطِلَا

وَيَا (**مُقْسِطٌ**)[2] ثَبِّتْ عَلَى القِسْطِ نِيَّتِي   وَيَا (**جَامِعُ**) اجْمَعْ لِي رِضَا سَائِرِ المَلَا[3]

(**غَنِيٌّ**) فَوَارِ الفَقْرَ عَنِّيَ بِالْغِنَى   وَ(**مُغْنٍ**) فَأَعْذِبْ لِي القَنَاعَةَ مَنْهَلَا

وَيَا (**مَانِعُ**) امْنَعْنِي عَنِ السُّوءِ وَاحْمِنِي   وَيَا (**ضَارُ**) كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُنَكِّلَا

وَيَا (**نَافِعُ**) انْفَعْنِي بِعِلْمِكَ وَاهْدِنِي   وَيَا (**نُورُ**) كُنْ لِلنُّورِ فِي القَلْبِ مُشْعِلَا

إِلَى الحَقِّ يَا (**هَادِي**) اهْدِنِي بِبَدَائِعٍ   مِنَ العِلْمِ زِدْنِي يَا (**بَدِيعُ**) تَوَصُّلَا

وَأَبْقِ الهُدَى فِي القَلْبِ يَا (**بَاقِيًا**) وَكُنْ   لِعِلْمِ النُّهَى يَا (**وَارِثًا**) لِي مُوَصِّلَا

عَلَى الرُّشْدِ ثَبِّتْ يَا (**رَشِيدُ**) عَزَائِمِي   عَلَى الصَّبْرِ هَبْ لِي يَا (**صَبُورُ**) تَحَمُّلَا

***

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي   وَجِئْتُ بِهَا يَا خَالِقِي مُتَوَسِّلَا

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْتُكَ رَازِقِي   وَجِئْتُ بِهَا يَا خَالِقِي مُتَوَسِّلَا

---

(١) معقلا: ملجأ وحصن.

(٢) المقسط: هو العادل في حكمه، القاسم بين الأرزاق بين خلقه، القاسم العلوم والفهوم حسب كل قسط منها المقدر له أزلا. قال تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٣) المَلا، بتسهيل الهمزة: الجماعة، والناس، وأشراف القوم.

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْتُكَ يا اللهُ وَجِئْتُ بِهَا يَا خَالِقِي مُتَوَسِّلَا

وَمُبْتَهِلًا رَبِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَأَرْجُو بِهَا كُلَّ المُرَادِ مُؤَمِّلَا

فَقَابِلْ إِلَهِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي صُرُوفَ[1] زَمَانِي مُكْثِرًا وَمُقَلِّلَا

وَجُدْ وَاعْفُ وَارْحَمْ وَاكْفِ وَانْصُرْ عَلَى العِدَا

وَتُبْ وَاهْدِ وَاصْلِحْ كُلَّ شَيْءٍ تَخَلَّلَا

***

وَبَعْدُ فَأَسْمَاءُ الإِلَهِ كَثِيرَةٌ[2] وَأَعْظَمُهَا الحُسْنَى لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

لَهَا فَاتْلُ يَا هَذَا وَكَرِّرْ تِلَاوَةً تَرَى كُلَّ شَيْءٍ صَارَ سَهْلًا مُسَهَّلَا

وَكُنْ يَا إِلَهِي مُسْتَجِيبًا دُعَاءَنَا وَأَجْزِلْ لَنَا النَّعْمَاءَ مِنْكَ تَفَضُّلَا

وَصَلِّ إِلَهِي بُكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى المُصْطَفَى مَا حَنَّ رَعْدٌ وَجَلَّلَا[3]

وَسَلِّمْ إِلَهِي بُكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى المُصْطَفَى أَزْكَى سَلَامًا وَأَكْمَلَا

وَبَارِكْ إِلَهِي بُكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى المُصْطَفَى خَيْرِ الأَنَامِ مُفَضَّلَا

وَأَعْطِهِ يَا رَبِّ الوَسِيلَةَ وَاجْزِهِ بِأَفْضَلِ مَا تَجْزِي نَبِيًّا وَمُرْسَلَا

---

(١) صروف الدهر: نوائبه وحوادثه.

(٢) أي أسماؤه سبحانه وتعالى كثيرة ليس لها حد ولا نهاية، لأنها على حسب شؤونه سبحانه في خلقه، وهي لا نهاية لها، وقد نالت العظمة والشرف لاشتمالها على صفات الجلال والجمال والكمال لرب العالمين، جل في علاه.

(٣) جلَّل الشيءُ: عمَّ، والشيءَ: عمه، وفي حديث الاستسقاء: «وابلاً مجلِّلا».

كَذَا الأَنْبِيَا وَالْآلُ وَالصَّحْبُ كُلُّهُمْ وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللهِ خَتْمًا وَأَوَّلَا

***

وَنَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ دِينَنَا عَلَيْنَا وَيَهْدِينَا الصِّرَاطَ كَمَنْ هَدَا

وَيَعْفُوَ عَنَّا مِنَّةً وَتَفَضُّلًا وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَةِ الْمُصْطَفَى غَدَا[1]

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا[2] وَمَا نَاحَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ وَغَرَّدَا

كَذَاكَ سَلَامُ اللهِ ثُمَّ رِضَاؤُهُ

عَلَى الآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالصَّحْبِ سَرْمَدَا

***

(١) يعني يوم القيامة.

(٢) الصَّبا: ريح تهب من مطلع الشمس.

منظومة الشيخ عبد الغني النابلسي[1]

بِأَسْمَاءِ رَبِّ العَالَمِينَ ابْتَدَائِيَا وَبِالْحَمْدِ لَا يُحْصَى وَبِالشُّكْرِ وَافِيَا

وَكَمْ مِنْ صَلَاةٍ مَعْ سَلَامٍ تَبَرُّكًا أَتَى بِهِمَا عَبْدُ الغَنِيِّ مُوَافِيَا

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ طَهَ وَآلِهِ وأَصْحَابِهِ مَعْ مَنْ لَهُمْ كَانَ تَالِيَا

وَبَعْدُ فَهَذَا عِقْدُ[2] دُرٍّ نَظَمْتُهُ لِمَنْ كَانَ فِي نَيْلِ الكَمَالَاتِ سَاعِيَا

---

(١) بركة الشام وعارفها، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني المعروف كأسلافه بالنابلسي، الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري، ولد سنة ١٠٥٠ بدمشق ونشأ بها، ورحل إلى بغداد، وتنقَّل في فلسطين ولبنان، وسافر الى مصر والحجاز، واستقرَّ في دمشق، واشتغل بالقراءة وطلب العلم، فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعي الحنفي، والنحو والمعاني والتبيان والصرف على الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق، والحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي، وغيرهم، ويروي عاليًا عن النجم الغزي وأبي الحسن علي الشبراملسي ووالده أبي الفداء إسماعيل النابلسي وأبي المواهب الحنبلي، وغيرهم، وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ جدًّا، منها: الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، وتعطير الأنام في تعبير المنام، و ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث، فهرس لكتب الحديث الستة، ونفحات الأزهار على نسمات الأسحار، وإيضاح الدلالات في سماع الآلات، وقلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان، وشرح أنوار التنزيل للبيضاوي، ومنظومة أسماء الحسنى التي بين أيدينا، وغير ذلك كثير، توفي رحمه الله بدمشق سنة ١١٤٣ عن ثلاث وتسعين سنة. وقد أفرده بالترجمة ابن سبطه كمال الدين محمد الغزي العامري في: الورد القدسي والوارد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي.
انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل (٣/ ٣٠)، وتاريخ الجبرتي (١/ ٢٣٢)، وفهرس الفهارس للكتاني (٢/ ٧٥٦).

(٢) العِقد بالكسر: القلادة، والمعنى: هذه منظومة نفيسة كعقد الدر.

فَخُذْهُ بِإِخْلَاصٍ وَكُنْ مُوقِنًا بِهِ وَلَا تَكُ عَنْ مَضْمُونِهِ مُتَلَاهِيَا

وَوَاظِبْ عَلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ وَفِي المَسَا بِهِ تُدْرِكُ المَأْمُولَ إِنْ كُنْتَ دَاعِيَا

وَقُلْ فِيهِ: يَا **(أَللهُ)** حَقِّقْ مَقَاصِدِي وَبِالْعَفْوِ يَا **(رَحْمَنُ)** كُنْ لِي مُعَافِيَا

وَبِالرَّحْمَةِ اغْفِرْ يَا **(رَحِيمُ)** خَطِيئَتِي

وَيَا **(مَلِكُ)** اجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ رَاضِيَا

وَلِلْقَلْبِ يَا **(قُدُّوسُ)** قَدِّسْ عَنِ السِّوَى[1]

وَفِي الحَشْرِ سَلِّمْ يَا **(سَلَامُ)** مُحَامِيَا[2]

وَيَا **(مُؤْمِنُ)** ارْزُقْنِي الأَمَانَ مِنَ الرَّدَى[3]

وَلِلْحَقِّ كُنْ لِي يَا **(مُهَيْمِنُ)** هَادِيَا

وَبِالْعِزِّ فَارْفَعْ يَا **(عَزِيزُ)** مَكَانَتِي وَلِلْكَسْرِ يَا **(جَبَّارُ)** فَاجْبُرْ مُوَاسِيَا[4]

وَكَبِّرْ عَطَائِي مِنْكَ يَا **(مُتَكَبِّرُ)** وَيَا **(خَالِقُ)** اجْعَلْنِي عَنِ الشَّرِّ لَاهِيَا[5]

مِنَ النَّارِ يَا **(بَارِي)** أَنِلْنِي بَرَاءَةً وَصَوِّرْ مَقَامِي يَا **(مُصَوِّرُ)** عَالِيَا

---

(١) أي خلّص قلبي وطهره من التعلُّق بسواك يا رب العالمين، فأنت المنزه عن النقائص والآفات باستحقاق نعوت الكمال.

(٢) محاميا: حمى الشيء حمايةً: منعه ودفع عنه.

(٣) الردى: الهلاك

(٤) خاصية الاسم «الجبار» هي إصلاح حال العبد، باستغنائه عن الخلق والتعزز بالملك الحق، فهو يسأل ربه أن يجبر كسر قلبه، بحيث يكون مفوضا أمره إليه في كل مساعيه.

(٥) ألهاني الشيء: شغلني، أي: اشغلني بك عن غيرك.

وَلِلذَّنْبِ يَا (**غَفَّارُ**) فَاغْفِرْ تَكَرُّمًا ... وَبِالقَهْرِ يَا (**قَهَّارُ**) فَارْمِ الأَعَادِيَا

إِلَى الخَيْرِ يَا (**وَهَّابُ**) هَبْ لِي هِدَايَةً ... تَدُومُ وَيَا (**رَزَّاقُ**) أَجْزِلْ عَطَائِيَا

وَبِالْعِلْمِ يَا (**فَتَّاحُ**) فَافْتَحْ عَلَى الَّذِي ... لِأَمْرِكَ أَلْقَى يَا (**عَلِيمُ**) المَرَاسِيَا[1]

وَيَا (**قَابِضُ**) اقْبِضْنِي عَلَى الحَقِّ مُسْلِمًا

وَيَا (**بَاسِطُ**) ابْسُطْنِي وَكُنْ لِي مُصَافِيَا

وَيَا (**خَافِضُ**) اخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رَامَ لِي أَذًى

وَيَا (**رَافِعُ**) ارْفَعْنِي عَلَى الضِّدِّ[2] رَاقِيَا

وَذَلِّلْ سَرِيعًا يَا (**مُذِلُّ**) مَنِ افْتَرَى ... عَلَيَّ وَعَزِّزْ يَا (**مُعِزُّ**) جَنَابِيَا[3]

دَعَوْتُكَ فَاسْمَعْ يَا (**سَمِيعُ**) شِكَايَتِي ... وَأَنْتَ (**بَصِيرٌ**) يَا بَصِيرُ بِحَالِيَا

وَيَا (**حَكَمُ**) احْكُمْ بالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَيَا (**عَدْلُ**) كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ وَالِيَا

وَبِاللُّطْفِ عَامِلْ يَا (**لَطِيفُ**) وَأَنْتَ يَا ... (**خَبِيرُ**) فَحَالِي لَمْ يَكُنْ عَنْكَ خَافِيَا

سَأَلْتُكَ حِلْمًا يَا (**حَلِيمُ**) فإِنَّ لِي ... ذُنُوبًا عِظَامًا يَا (**عَظِيمُ**) ضَوَارِيَا[4]

بِمَغْفِرَةٍ كُنْ يَا (**غَفُورُ**) مُسَاعِدِي ... وَلِلشُّكْرِ وَفِّقْ يَا (**شَكُورُ**) مُرَاعِيَا

---

(١) المراسيا: رسا الشيء رسْوًا ورُسُوًّا: ثبت، وأرسى الشيء: أثبته، والراسي: الثابت الراسخ.

(٢) الضد: العدو الظاهر والباطن.

(٣) جنابيا: كنف الله تعالى ورعايته. يقال أنا في جناب فلان: أي في كنفه ورعايته.

(٤) ضواريا: يقال: ضاره الأمر أي ضره، والضواري من الحيوانات: المفترسة.

وَقَدْرِيَ كَبِّرْ يَا (**كَبِيرُ**) مِنَ التُّقَى وَبِالْخَيْرِ أَعْلِ يَا (**عَلِيُّ**) مَقَامِيَا

وَلِلْقَلْبِ فَاحْفَظْ يَا (**حَفِيظُ**) وَأَنْتَ يَا (**مُقِيتُ**)[١] فَصَيِّرْ قُوتِيَ الذِّكْرَ حَالِيَا

وَكُنْ أَنْتَ حَسْبِي يَا (**حَسِيبُ**) وَأَجْلِ لِي[٢] أُمُورًا أَشَابَتْ يَا (**جَلِيلُ**) النَّوَاصِيَا

وَبِالْحَقِّ حَقِّقْ لِي الكَرَامَةَ مِنْكَ يَا (**كَرِيمُ**) وَكُنْ لِي يَا (**رَقِيبُ**) مُنَاجِيَا

أَجِبْ لِي دُعَائِي يَا (**مُجِيبُ**) تَفَضُّلًا وَيَا (**وَاسِعُ**) اجْعَلْنِي لِوَجْهِكَ رَائِيَا

وَبِالْحِكْمَةِ افْتَحْ يَا (**حَكِيمُ**) عَلَيَّ يَا (**وَدُودُ**) فَجُدْ بِالْوُدِّ لِي مِنْكَ صَافِيَا

وَمَجِّدْ صِفَاتِي[٣] يَا (**مَجِيدُ**) لَدَى الوَرَى وَيَا (**بَاعِثُ**) ابْعَثْنِي غَدًا مِنْكَ نَاجِيَا

وَحَقِّقْ شُهُودَ القَلْبِ يَا (**حَقُّ**) فِيكَ يَا (**شَهِيدُ**) وَكُنْ لِلْوَهْمِ[٤] عَنِّيَ مَاحِيَا

وَكَلْتُ أُمُورِي يَا (**وَكِيلُ**) إِلَيْكَ يَا (**قَوِيُّ**) فَكُنْ عَنِّي الأَعَادِي مُقَاوِيَا[٥]

وَمَتِّنْ فُؤَادِي يَا (**مَتِينُ**) عَلَى التُّقَى وَوَالِ عَطَائِي يَا (**وَلِيُّ**) تَوَالِيَا

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي يَا (**حَمِيدُ**) مَحَامِدٌ مَتَى أُحْصِ يَا (**مُحْصِي**) ظَنَنْتُ تَنَاهِيَا

---

(١) المقيت: هو معطي كل موجود قوامه، فهو يمنح الأبدان الطعام، ويمنح القلوب المعارف والإلهام. والناظم في البيت يطلب من ربه الغذاء الروحي.

(٢) أجل لي: أي أظهر لي.

(٣) صفاتي: أخلاقي.

(٤) الوهم: ما يقع في الذهن من الخاطر.

(٥) مقاويا: يقال قاويت فلانًا: غالبته في القوة فقويته: غلبته. وقوّى الرجلَ أو الشيءَ: أبدله مكان الضعف قوة.

وَبِالْفَضْلِ يَا (مُبْدِي) بَدَأْتَ لَنَا وَيَا (مُعِيدُ) عَلَيْنَا عُدْ بِفَضْلِكَ ثَانِيَا

بِكَ الْقَلْبُ يَا (مُحْيِي) فَأَحْيِ، وَمِنْهُ يَا (مُمِيتُ) أَمِتْ مَا عَاقَهُ عَنْكَ رَاعِيَا

وَيَا (حَيُّ) طَيِّبْ لِي حَيَاتِي وَقُمْ عَلَى أُمُورِيَ يَا (قَيُّومُ) بالرِّفْقِ كَالِيَا[1]

وَيَا (وَاجِدُ) اسْعِفْنِي وَأَوْجِدْ لِيَ الْمُنَى وَيَا (مَاجِدُ) اجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سَامِيَا

وَقَلْبِي مِنَ الأَغْيَارِ يَا (وَاحِدُ) اخْتَطِفْ وَيَا (أَحَدُ) امْحَقْ فَانِيًا[2] وَابْقِ بَاقِيَا

وَيَا (قَادِرُ) اجْعَلْ لِي عَلَى الخَيْرِ قُدْرَةً وَ(مُقْتَدِرُ) اجْعَلْ عَنْكَ سَمْعِيَ وَاعِيَا

وَقَدِّمْ مَقَامِي يَا (مُقَدِّمُ) بِالتُّقَى وَلِلسُّوءِ أَخِّرْ يَا (مُؤَخِّرُ) كَافِيَا

وَيَا (أَوَّلُ) ارْفَعْنِي إِلَى أَوْجِ سِدْرَتِي

وَيَا (آخِرُ) اكْشِفْ عَنْ فُؤَادِي التَّعَامِيَا[3]

وَيَا (ظَاهِرُ) اجْعَلْنِي بِأَمْرِكَ ظَاهِرًا وَيَا (بَاطِنُ) ارْفَعْ غَفْلَتِي وَالتَّلَاهِيَا

وَفِي الصِّدْقِ يَا (وَالِي) أَنِلْنِي وِلَايَةً وَيَا (مُتَعَالِي) مِنْكَ هَبْ لِي مَعَالِيَا

وَيَا (بَرُّ) جُدْ بِالْبِرِّ لِي وَعَلَيَّ تُبْ بِفَضْلِكَ يَا (تَوَّابُ) لَا تَكُ خَازِيَا[4]

---

(١) كاليا: حافظًا، يقال: كلأ الله فلانًا كلئًا: حفظه.

(٢) أي أزل عن قلبي الأغيار الفانية المعطلة للنهوض إلى الحضرة القدسية، وثبت فيه الباقيات الصالحات.

(٣) أي: اكشف عن عين بصيرتي الحجب الظلمانية من الآثام والأغيار.

(٤) ورد في التنزيل: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]، وعدم الخزي في الدنيا هو التوفيق إلى الطاعات والبعد عن المخالفات.

وَ(**مُنْتَقِمُ**) ابْطِشْ فِي أُولِي البَغْيِ وَاعْفُ يَا
(**عَفُوٌّ**) عَنِ الجَانِي وَكُنْ مُتَلَافِيَا

إِلَى الحَالِ فَانْظُرْ يَا (**رَؤُوفُ**) بِرَأْفَةٍ
وَيَا (**صَمَدُ**) اقْضِ حَاجَتِي وَالْأَمَانِيَا

وَيَا (**مَالِكَ المُلْكِ**) انتَصِرْ لِي عَلَى العِدَى
وَيَا (**وَارِثُ**) اجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ سَالِيَا[1]

وَيَا (**ذَا الجَلَالِ**) ارْفَعْ حِجَابَ بَصِيرَتِي
وَالإِكْرَامَ أَكْرِمْنِي وَكُنْ بِي مُبَاهِيَا[2]

وَيَا (**مُقْسِطُ**) اجْعَلْ قِسْطِيَ[3] الدِّينَ والهُدَى
وَيَا (**جَامِعُ**) اجْمَعْنِي عَلَيْكَ مُوَاتِيَا

وَكُنْ مُغْنِيًا لِي يَا (**غَنِيُّ**) عَنِ الوَرَى
وَلِلْفَقْرِ يَا (**مُغْنِي**) أَزِلْ بِكَ وَاقِيَا

رَجَوْتُكَ يَا (**مُعْطِي**) فَجُدْ مِنْكَ بِالْعَطَا
وَيَا (**مَانِعُ**) امْنَعْنِي عَنِ السُّوءِ حَامِيَا[4]

وَيَا (**ضَارُ**) مِنْ كُلِّ المُضِرَّاتِ وَقِّنِي
وَيَا (**نَافِعُ**) انْفَعْنِي وَغَطِّ المَسَاوِيَا[5]

---

(١) ساليا: سلاه عن الأمر: جعله ينساه ويترك ذكره.

(٢) فقد ورد أن الله عز وجل يباهي بعباده الطائعين ملائكته في الملإ الأعلى.

(٣) قسطي: أي نصيبي وقسمي من العلوم والمعارف اللدنية الموصلة إلى الحضرة القدسية.

(٤) حاميا: من يحمي شيئا أو أحدًا: أي يدافع عنه.

(٥) يستحب للذاكر الجمعُ بين الاسمين «الضار» و«النافع»، فهو سبحانه وتعالى مالك الضر والنفع، فلا ضار ولا نافع سواه، فهو ضار بعدل، ونافع بفضل. قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣].

وَيَا(نُورُ) فَاكْشِفْ عَنِّيَ الجَهْلَ والْعَمَى

وَذِكْرَكَ يا (هَادِي) لَنَا اجْعَلْهُ شَافِيَا

وَهَبْ لِفُؤَادِي يَا (بَدِيعُ) بَدَائِعَا مِنَ الفَتْحِ يَا (بَاقِي) وَحَلِّ المَعَانِيَا

وَكُنْ مُرْشِدًا لِي يَا (رَشِيدُ) إِلَى المُنَى[1]

وَبِالصَّبْرِ وَفِّرْ يَا (صَبُورُ) الدَّوَاعِيَا

***

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ الوَرَى وَيَا آمِرًا فِي العَالَمِينَ وَنَاهِيَا

وَيَا بَاعِثَ الأَمْوَاتِ تَكْتُبُ كُلَّ مَا لَهُ فَعَلُوا حَتَّى تَكُونَ مُجَازِيَا

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى العِظَامِ الَّتِي لَنَا نَبِيُّكَ طَهَ عَنْكَ قَدْ كَانَ رَاوِيَا

وَمَا قَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ مِنْ كُلِّ مَظْهَرٍ سَيَأْتِي وَمَا فِي الحَالِ أَوْ كَانَ مَاضِيَا

وَمَا فِي حُرُوفِ الكَائِنَاتِ مِنَ الَّذِي لَهُ نُورُكَ الفَيَّاضُ لَا زَالَ حَاوِيَا

أَجِبْنِي إِلَى مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي وَمِنِّي تَقَبَّلْ مِنَّةً ذِي القَوَافِيَا[2]

وَكُنْ لِلَّذِي يَدْعُو بِهَا حَافِظًا وَكُنْ مُجِيبًا لَهُ فِي كُلِّ مَا كَانَ نَاوِيَا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ صَلَاةً وتَسْلِيمًا يَفُوقُ الغَوَالِيَا

---

(١) المنى: البُغية.

(٢) أي أبيات هذه القصيدة، وعلم القافية هو علم يبين ما يجب التزامه في أواخر أبيات القصيدة حتى لاتضطرب موسيقاها.

وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ خَيْرَ تَشْرِيفٍ اعْتَلَى ... وَأَبْلَغَ تَكْرِيمٍ يَطِيبُ تَلَاقِيَا

وَفَضِّلْ وَعَظِّمْ خَيْرَ تَفْضِيلٍ ارْتَقَى ... وأَكْمَلَ تَعْظِيمٍ تَتَابَعَ نَامِيَا

وَزِدْ فِي الوَرَى فَخْرًا ومَجْدًا وسُؤْدُدًا[1] ... وَرِفْعَةَ قَدْرٍ دَائِمًا وتَعَالِيَا

وَبَارِكْ كَمَا تَخْتَارُ أَنْتَ وَتَرْتَضِي ... مُبَارَكَةً فِي الهَطْلِ تَحْكِي الغَوَادِيَا[2]

وَأَعْلِ عُلُوًّا دَامَ سِرًّا وَجَهْرَةً ... وأَسْعِدْ كَذَا وامْنُنْ وَأَيِّدْ مُوَالِيَا

عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ ... وَمَنْ جَاءَ يَرْوِي بالْهِدَايَةِ صَادِيَا[3]

وَمَنْ رَحِمَ اللهُ الوُجُودَ بِبَعْثِهِ ... وَكَرَّمَنَا طُرًّا قَرِيبًا ونَائِيَا[4]

وَرِضْوَانُ رَبِّ النَّاسِ عَنْ كُلِّ آلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ جَمْعًا خَفِيًّا وَبَادِيَا[5]

وَتَابِعِهِمْ بالْخَيْرِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ ... وَمَنْ فِي البَرَايَا قَدْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا

وَأَهْلِ الصَّفَا باللهِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ[6] ... لَدَيْنَا وَمَنْ خَلُّوا العُصُورَ الخَوَالِيَا

وَعَمِّمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ إِنَاثَهُمْ ... وَذُكْرَانَهُمْ حَتَّى مُطِيعًا وعَاصِيَا

---

(١) كلمة «سؤدد» لها مرادفات كثيرة: رفعة، شرف، عز، عزة، كعب، مجد، سيادة.

(٢) الغواديا: مفردها الغادية وهي: السحابة تنشأ فتمطر غدوة.

(٣) صاديا: صدى صدًى: اشتد عطشه.

(٤) نائيا: بعيداً، يقال: نأى عنه نأيًا: بَعُد عنه.

(٥) أي من علمناه من الصحابة الكرام ومن لم نعلمه، رضي الله عنهم.

(٦) مشرب أهل الصفاء: هو مايتنزل على قلوبهم وأسرارهم من أنوار الأذكار والصلوات وسائر الطاعات.

مَدَى الدَّهْرِ مَا صَالَ[1] الصَّبَاحُ عَلَى المَسَا
وَمَا كَرَّتِ[2] الأَيَّامُ تَتْلُو اللَّيَالِيَا

***

(١) الصَّلا: مغرز الذَّنَب من الفرس، والمصلِّي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق لأن رأسه يلي صلا السابق، واستعمله الناظم رضي الله عنه للدلالة على تعاقب الليل والنهار.

(٢) كرُّ الليل والنهار: أي عودهما مرة بعد أخرى، ومنه اشتق تكرير الشيء، وهو إعادته مرارا.

منظومة الشيخ مصطفى البكري[1]

لِأَسْمَائِكَ[2] الحُسْنَى عُبَيْدُكَ قَدْ ثَنَا[3] عِنَانًا لَهُ يَرْجُو بِهَا يُدْرِكُ المُنَى

وَتِلْكَ لَهَا شَأْنٌ لَدَيْكَ ورِفْعَةٌ فَمَنْ أَمَّهَا يُعْطَى الوَلَاءَ بِلَا وَنَا[4]

تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّاهُ فِيهَا لِأَنَّنِي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهَا تَمْلَأُ الإِنَا[5]

وَأَنَّ مُعَنَّاهَا يُصَفَّى مِنَ الجَفَا فَلَا الآنَ تُلْقَى عِنْدَهُ لَا وَلَا أَنَا

---

(١) الأستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير أبو المواهب مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي، الخلوتي طريقة، الحنفي مذهبًا، ولد بدمشق في ذي القعدة سنة سنة ١٠٩٩، ورحل إلى القدس سنة ١٠٢٢، وزار حلب وبغداد ومصر والقسطنطينية والحجاز، أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي، دخل مصر وأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثيرون أجلهم النجم محمد بن سالم الحفني.
له مصنفات كثير منها: السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد، والفرق المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب، والذخيرة الماحية للآثام في الصلاة على خير الأنام، والمورد العذب لذوي الورود، في كشف معنى وحدة الوجود، واثنتا عشرة رحلة، وسبعة دواوين شعرية، وألفية في التصوف، وغيرها. توفي بمصر سنة ١١٦٢.
انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل (٤/ ١٩٠)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٩)، وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٢٢٤).

(٢) اللام في قوله: «لأسمائك» بمعنى إلى، والضمير في الخطاب إلى الله تعالى.

(٣) الثنا: الانصراف والتوجه إلى جهة القصد، وهو كناية عن الإقبال على الله تعالى بذكر أسمائه والتوسل بها.

(٤) الونا والوَنى: الضعف والفتور. يقال: فلان لا يني يفعل كذا: أي لا يزال يفعل كذا.

(٥) الإنَاء -بتخفيف الهمزة، أي: القلب إذ عليه مدار إصلاح الجسد.

وَمِنْ ثَمَّ يَا غَوْثَاهُ أَمْسَيْتُ ضَارِعًا أُصَرِّحُ مُلْتَذًّا بِهَا هَاجِرَ السَّنَا[١]

وَكُلُّ فَتًى يَدْعُو بِهَا خَالِصًا نَجَا بِحَشْرٍ ونَشْرٍ ثُمَّ أُخْرَاهُ والدُّنَا

تَدُورُ عَلَيْهَا الكَائنَاتُ لِأَنَّهَا هِيَ البَابُ لِلطُّلَّابِ مِمَّنْ بِهَا اعْتَنَى

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى تَمَسَّكْ بِحَبْلِهَا هِيَ الغَايَةُ القُصْوَى هِيَ الزَّهْرُ يُجْتَنَى

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا قَامَ يَدْعُوكَ مُصْطَفًى[٢]

بِهَا سَحَرًا يَرْجُو الصَّفَا يَبْتَغِي الهَنَا

***

فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ كَشْفًا مُقَدَّسًا عَنِ اللَّبْسِ يَا (رَحْمَنُ) فِي ذَاكَ خُصَّنَا

وَأَنْتَ (رَحِيمٌ) كُنْ رَحِيمِي وَمُنْقِذِي وَيَا (مَالِكٌ) مَلِّكْن قَلْبًا تَلَوَّنَا

وَقَدِّسْنِ يَا (قُدُّوسُ) عَنْ كُلِّ شَائِنٍ وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا (سَلَامُ) مِنَ العَنَا[٣]

وَيَا (مُؤْمِنٌ) آمِنْ فُؤَادِي وَرَوْعَتِي (مُهَيْمِنُ) عَرِّفْنِي البَقَاءَ مَعَ الفَنَا[٤]

وَأَنْتَ (عَزِيزٌ) يَا إِلَهِي أَعِزَّنِي وَكَسْرِيَ يَا (جَبَّارُ) فاجْبُرْهُ بالْغَنَا

---

(١) السنا: النوم الخفيف.

(٢) علم للناظم رضي الله عنه.

(٣) العنا: التعب والمشقة.

(٤) قوله «عرفني البقاء مع الفنا» يشعر بالتناقض الظاهري، وهو منفي بأن النفس المحكوم عليها بالفناء هي النفس الحادثة الفانية، والنفس المحكوم عليها بالبقاء هي النفس الأزلية الأبدية المخاطبة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

وَشَأْنِي كَبِيرٌ فِيكَ يَا (مُتَكَبِّرٌ) وَيَا (خَالِقًا) لِلْخَلْقِ بِالْأَمْنِ سُرَّنَا

وَيَا (بَارِئَ) الأَرْوَاحِ رَوِّحْ عَوَالِمِي[1] (مُصَوِّرُ) حَسِّنْ خَلْقَنَا ثُمَّ خُلْقَنَا

وَيَا رَبِّ يَا (غَفَّارُ) فاغْفِرْ خَطِيئَتِي ولِلضِّدِّ[2] يَا (قَهَّارُ) صُدَّ وَإِحْمِنَا

وَهَبْ لِيَ يَا (وَهَّابُ) قُوتًا وَقُوَّةً وَلِلرِّزْقِ يَا (رَزَّاقُ) سُقْهُ لِيَأْتِنَا

وَلِلْبَابِ يَا (فَتَّاحُ) فَافْتَحْ نَلِجْ بِهِ وَأَنْتَ (عَلِيمٌ) زِلْ غِشَاوَةَ جَهْلِنَا[3]

وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْنِي إِلَيْكَ مُوَحِّدًا وَيَا (بَاسِطًا) لِلصَّحْوِ فِي المَحْوِ رُدَّنَا[4]

وَيَا (خَافِضُ) اخْفِضْ لِي عَلَيَّ مَطَالِبِي

وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْ لِي لِوَاءً مِنَ الثَّنَا

(مُعِزٌّ) فَعَزِّزْنِي بِعِزِّكَ دَائِمًا (مُذِلٌّ) فَذَلِّلْ لِي الصِّعَابَ تَحَنُّنَا

(سَمِيعٌ) فَأَسْمِعْنِي خِطَابَ حَقِيقَتِي (بَصِيرٌ) فَبَصِّرْنِي بِهَا أَدْرِ مَنْ أَنَا

---

(١) روح عوالمي: أي صفِّ وهذِّب حواسي الظاهرة والباطنة لتكون مستعدة للفيوضات الإلهية.

(٢) الضد: الأعداء الظاهرة والباطنة كالنفس والهوى والشيطان والأغيار التي تعطل النهوض إلى الحضرة القدسية.

(٣) أي اكشف عنا حجاب الجهل، وعلمنا من علومك اللدنية.

(٤) أي: يا باسط ردنا في المحو لأجل حصول الصحو، وفيه ترفع الحجب بأسرها فيشاهد بعين بصيرته جمال الذات الموصوفة بالاسم الظاهر كما كان في حال سكره (محوه) مشاهدا بعين بصيرته جمال الذات الموصوفة باسمه الباطن، وهذه ذوقيات تقصر عنها العبارة.

وَيَا (حَكَمٌ) فِي أَرْضِهَا كُنْ مُحَكِّمِي[١]   وَيَا (عَدْلُ) وَفِّقْنَا نُعَدِّلُ ذَاتَنَا

(لَطِيفٌ) فَبِالْأَلْطَافِ دَارِكْ مَشَاعِرِي   (خَبِيرٌ) بِمَضْمُونِ الغُيُوبِ ابْقَ خُبْرَنَا

(حَلِيمٌ) فَأَلْبِسْنِي مِنَ الحِلْمِ حُلَّةً   (عَظِيمٌ) فَعَظِّمْ فِي الحَضَائِرِ[٢] ذِكْرَنَا

(غَفُورٌ) ذُنُوبِي فَامْحُهَا مِنْ صَحَائِفِي   (شَكُورٌ) عَلَى النَّعْمَا أَدِمْ لَكَ شُكْرَنَا

(عَلِيٌّ) فَأَعْلِ قَدْرَ عَبْدِكَ سَيِّدِي   (كَبِيرٌ) فَكَبِّرْ ذَاكَ ما زِلْتَ مُحْسِنَا

(حَفِيظٌ) فَكُنْ لِلرُّوحِ والجِسْمِ حَافِظًا   (مُقِيتٌ) فَنَعِّمْنَا بِقُوتٍ وَكُنْ لَنَا

(حَسِيبٌ) لِيَوْمِ العَرْضِ سَهِّلْ حِسَابَنَا   (جَلِيلٌ) أَغِثْنَا فِي المُلِمَّاتِ وَاكْفِنَا

(كَرِيمٌ) أَفِضْ كَالْفَيْضِ بَحْرَ عَطَائِنَا   (رَقِيبٌ) عَلَيْنَا جُدْ تُرَاقِبُ سِرَّنَا[٣]

(مُجِيبٌ) أَجِبْ مِنَّا دُعَانَا تَكَرُّمًا   وَيَا (وَاسِعٌ) وَسِّعْ دَوَائِرَ قَلْبِنَا

(حَكِيمٌ) بِمَحْضِ الفَضْلِ رَقِّقْ حِجَابَنَا   (وَدُودٌ) فَأَسْكِنْ فِي الأَجِنَّةِ[٤] وُدَّنَا

---

(١) أي كن محكمي في أراضي المملكة الإلهية بإجراء أحكامك على النفوس البشرية، ودخولها في طاعتك كي ينفذ حكمي على النفس، فأقمع صولة هواها وغيها.

(٢) أي عظم ذكرنا في حضرات قربك بين أهل الود والاصطفاء.

(٣) السر: القلب، وهو من باب إطلاق اسم الحال على محله لأن القلب محل السر يقال: ظهر سر قلبي ووقع في سري كذا.

(٤) الأجنة: القلوب جمع جنان -بالفتح-، سمي به القلب لاجتنانه واستتاره.

(مَجِيدٌ) فَمَجِّدْنِي بِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ[1] وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْ لِي بَشِيرًا[2] بِقُرْبِنَا

(شَهِيدٌ) فَأَشْهِدْنِي شُمُوسًا ضَوَاحِيًا وَيَا (حَقُّ) حَقِّقْنَا بِهَا وَلَهَا اهْدِنَا

(وَكِيلٌ) فَصَيِّرْنِي وَكِيلًا مُفَوَّضًا (قَوِيٌّ) لِعَزْمِي قَوِّ واذْهِبْ لِضَعْفِنَا

(مَتِينٌ) فَشَدِّدْنِي وَسَدِّدْ مَقَالَتِي[3] (وَلِيٌّ) لَنَا فانْصُرْ وَزُحْ غَيْمَ غَمِّنَا

(حَمِيدٌ) أَدِمْ حَمْدِي عَلَى نِعَمٍ هَمَتْ

وَيَا (مُحْصِيًا) لَمْ يُحْصِ نُعْمَاهُ مَنْ عَنَا[4]

وَيَا (مُبْدِئًا) مَا زِلْتَ تَبْدَأُ بالْعَطَا (مُعِيدٌ) أَعِدْ ما القَلْبُ عُوِّدَ فِي الغِنَى

وَيَا (مُحْيِيًا) هَبْ لِي حَيَاةً كَخِضْرِنَا (مُمِيتٌ) أَمِتْ نَفْسِي لِأُمْسِي مُمَكَّنَا

وَيَا (حَيُّ) أَحْيِ مُهْجَتِي بِتَوَجُّهٍ لِعَلْيَاكَ يَا (قَيُّومُ) قَوِّمْ طَرِيقَنَا

وَيَا (وَاجِدُ) أَوْجِدْ جَمِيعَ مَآرِبِي

وَيَا (مَاجِدُ) امْجِدْنِي وَسِرْ بِي لِسِرْبِنَا[5]

---

(١) موثل: مؤيد مستمر.

(٢) أي ابعث لي بشيرا من بشائر حضرة القرب من جنابك ودخولي في زمرة حضرة أحبابك.

(٣) أي قوِّني بقوتك التي لا تعارض، وسدد مقالتي بإلهامي وجه السداد والصواب.

(٤) من عنا: أي اعتنى واهتم بإحصائها، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

(٥) السرب: الجماعة السابقون إلى فراديس الوصل، لأن الموحدين أقبلوا على الله جماعة في إثر جماعة. والسرب في الأصل قطعة من الإبل، يقال: سَرَب الإبل إذا أرسلها قطعة في إثر قطعة.

وَيَا (وَاحِدُ) اجْعَلْنِي فِ حُبِّكَ وَاحِدًا

وَيَا (أَحَدٌ) قُدْنِي أَرَى الصَّبَّ[1] قَدْ دَنَا

وَيَا (فَرْدُ) أَفْرِدْنِي عَنِ الغَيْرِ جُمْلَةً وَيَا (صَمَدٌ) نَلْجَأُ إِلَيْهِ بِهَمِّنَا

وَيَا (قَادِرٌ) نَظِّمْ أُمُورَ وُلَاتِنَا وَ(مُقْتَدِرٌ) عَظِّمْ بِوَصْلِكَ قَدْرَنَا

وَقَدِّمْ عَبِيدًا يَا (مُقَدِّمُ) لِلْعُلَا (مُؤَخِّرُ) أَخِّرْ عَنْ مَعَالِيكَ ضِدَّنَا

وَسَابِقَتِي يَا (أَوَّلٌ) كُنْ مُحَسِّنًا وَيَا (آخِرٌ) بِالْخَيْرِ فَاخْتِمْ لِجَمْعِنَا

وَيَا (ظَاهِرٌ) أَظْهِرْ لِعَيْنِي حَقَائِقِي وَيَا (بَاطِنٌ) فَاكْشِفْ حِجَابِي بِقُدْسِنَا

وَيَا (وَالِيًا) أَوْلِ الأُمُورَ خِيَارَنَا وَيَا (مُتَعَالٍ) أَعْلِ بِالنَّصْرِ دِينَنَا

وَيَا (بَرُّ) هَبْنَا بِرَّ مَنْ قَدْ قَبِلْتَهُ وَيَا رَبِّ يَا (تَوَّابُ) بِالصَّفْحِ مُدَّنَا

وَ(مُنْتَقِمٌ) مِمَّنْ يَشِينُ لَنَا انْتَقِمْ (عَفُوٌّ) بِعَفْوٍ فَاعْفُ رَسْمًا وَلِاسْمِنَا[2]

(رَؤُوفٌ) بِنَا فَارْأَفْ عَلَيْنَا تَفَضُّلًا

وَيَا (مَالِكَ الْمُلْكِ) افْنِ فِيكَ[3] وُجُودَنَا

وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا (ذَا الجَلَالِ) مَهَابَةً وَيَا (مُقْسِطٌ) بِالْيُسْرِ تَغْلِبُ عُسْرَنَا

---

(١) الصَّبّ: مشتاق عاشق.

(٢) أي امحُ الرسم والاسم، والمعنى: أذهِبْ أثر الذنوب واسمها، أو: جُدْ علينا ياالله بمحو الرسم والاسم لكافة الذنوب والخطايا.

(٣) أي: أفنِ أوصاف بشريتي في حبك، حتى لا يبقى في قلبي ووجداني بقية لسواك.

وَيَا (جَامِعُ) اجْمَعْنَا بِمَنْ قَدْ رَضِيتَهُ وَأَنْتَ (غَنِيٌّ) فَاغْنِ بالجُودِ فَقْرَنَا

وَيَا (مُغْنِيًا) وَفِّرْ نَصِيبِيَ فِي الغِنَى وَيَا (مَانِعُ) اجْبُرْ بالتَّوَاصُلِ كَسْرَنَا

وَيَا (ضَارُ) كُفَّ السُّوءَ عَنْ كُلِّ مُنْتَمٍ وَيَا (نَافِعُ) انْفَعْهُمْ جَمِيعًا بِحُبِّنَا

وَيَا (نُورُ) نَوِّرْهُمْ بِنُورِكَ وَاهْدِهِمْ بِهَدْيِكَ يَا (هَادِي) وَبَلِّغْهُمُ المُنَى

وَأَنْتَ (بَدِيعٌ) خُصَّهُمْ بِبَدَائِعٍ وَيَا (بَاقِيًا) زِدْهُمْ بِمَنٍّ[1] تَفَنُّنَا

وَيَا (وَارِثٌ) وَرِّثْهُمُ عِلْمَ أَحْمَدٍ (رَشِيدٌ) فَأَرْشِدْ تَائِهًا مِنْهُمُ هُنَا[2]

(صَبُورٌ) فَصَبِّرْهُمْ عَلَى البِرِّ والتُّقَى وَنُقْصَانَهُمْ كَمِّلْ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا

***

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ عَلَى المُصْطَفَى مَا مُصْطَفًى فِيهِ دَنْدَنَا

وآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ لِذِكْرِهِمْ قَدِ اتَّخَذَ المُلْتَاعُ[3] ذَلِكَ دَيْدَنَا

وَأَتْبَاعِهِمْ مَا قَامَ يَنْشُرُ مَدْحَهُمْ مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُمْ حَدِيثًا مُعَنْعَنَا

***

(١) المنّ: من أسمائه تعالى الحنان المنان: أي الذي ينعم غير مفاخر بالإنعام.

(٢) قوله «هُنا» -بضم الهاء- إشارة إلى مقام التمكين الذي وصل إليه الناظم ؤ، والمعنى: أوصلهم يا رشيد بسلوك أهل الاصطفاء حتى يصلوا إلينا في المقامات العلية.

(٣) الملتاع: يقال قلب ملتاع: محترقٌ من شوقٍ أو همٍ، والمناسب للسياق: المحترق من الشوق.

منظومة أبي البركات الدردير[1]

تَبَارَكْتَ[2] يَا أَللهُ رَبِّي لَكَ الثَّنَا ... فَحَمْدًا لِمَوْلانا وشُكْرًا لِرَبِّنَا

بِأَسْمائِكَ الحُسْنَى وأَسْرارِها الَّتِي ... أَقَمْتَ بِهَا الأَكْوَانَ مِنْ حَضْرَةِ الغِنَى

فَنَدْعُوكَ يَا أَللهُ يَا مُبْدِعَ الوَرَى ... يَقِينًا يَقِينا[3] الهَمَّ والْكَرْبَ والْعَنَا

وَيَا رَبِّ يَا (رَحْمَنُ) هَبْنَا مَعَارِفًا ... ولُطْفًا وإحْسانًا ونُورًا يَعُمُّنَا

---

(١) شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام، أبو البركات سيدي أحمد بن محمد بن أحمد العَدَوي، المالكي الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير، ولد ببني عديٍّ سنة ١١٢٧، حفظ القرآن وجوَّده، وحُبِّب إليه طلب العلم فورد الجامع الأزهر وتعلَّم على عددٍ من أكابر شيوخه، ولزم الشيخ شمس الدين الحفني وبه تخرَّج في طريق القوم، وتلقَّنَ منه الذِّكر وطريق الخلوتيه وصار من أكبر خلفائه، وتفقَّه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه، وانتهت إليه مشيخة المالكية مع كمال الورع والزهد، وكان ناظرًا على وقف الصعايدة، وشيخًا على طائفة الرواق، بل شيخًا على أهل مصر بأسرها في وقته حِسًّا ومعنًى، له مؤلَّفاتٌ كتب لها القبول مِنها: شرح مختصر خليل، وأقرب المسالك لمذهب مالك، والشرح الصغير، ورسالة في متشابهات القرآن، ونظم الخريدة البهية في التوحيد وشرحها، ورسالة في الاستعارات الثلاث، وشرح على آداب البحث، وآداب أهل العرفان في التصوف، ومنظومة التوجه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى، وهي التي بين أيدينا، وغير ذلك، تُوفِّي بالقاهرة ١٢٠١ وصُلِّي عليه بالأزهر. وأفرده شيخ الأزهر الشيخ عبدالحليم محمود بالترجمة.
انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (٢/ ٣٣)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٤)، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١/ ١٨٥).

(٢) هذا تعريض بالطلب بقوله «تباركت» فكأنه قال: أعطني زيادة البركات والخيرات، وهذا من براعة الاستهلال وحسن الافتتاح.

(٣) إسناد الوقاية لليقين مجاز عقلي من الإسناد للسبب والواقي هو الله تعالى.

وَسِرْ يَا (رَحِيمَ) العَالَمِينَ بِجَمْعِنَا[١] إِلَى حَضْرَةِ القُرْبِ المُقَدَّسِ وَاهْدِنَا
وَيَا (مَالِكٌ) مَلِّكْ جَمِيعَ عَوَالِمِي لِرُوحِي، وَخَلِّصْ مِنْ سِوَاكَ عُقُولَنَا[٢]
وَقَدِّسْ أَيَا (قُدُّوسُ) نَفْسِي مِنَ الهَوَى وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا (سَلَامُ) مِنَ الضَّنَى[٣]
وَيَا (مُؤْمِنٌ) هَبْ لِي أَمَانًا وَبَهْجَةً[٤] وَجَمِّلْ جَنانِي[٥] يا (مُهَيْمِنُ) بِالمُنَى
وَجُدْ لِي بِعِزٍّ يا (عَزِيزُ) وَقُوَّةٍ وبِالجَبْرِ يَا (جَبَّارُ) بَدِّدْ عَدُوَّنا
وَكَبِّرْ شُؤُونِي فِيكَ يَا (مُتَكَبِّرٌ) وَيَا (خَالِقَ) الأَكْوَانِ بِالْفَيْضِ عُمَّنَا
وَيَا (بَارِئُ) احْفَظْنَا مِنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ بِفَضْلِكَ، وَاكْشِفْ يَا (مُصَوِّرُ) كَرْبَنَا
وَبِالْغَفْرِ يَا (غَفَّارُ) مَحِّصْ[٦] ذُنُوبَنَا وَبالقَهْرِ يَا (قَهَّارُ) إِقْهَرْ عَدُوَّنَا
وَهَبْ لِي أَيَا (وَهَّابُ) عِلْمًا وَحِكْمَةً ولِلرِّزْقِ يَا (رَزَّاقُ) وَسِّعْ، وَجُدْ لَنَا
وَبِالْفَتْحِ يَا (فَتَّاحُ) عَجِّلْ تَكَرُّمًا وَبِالْعِلْمِ نَوِّرْ يَا (عَلِيمُ) قُلُوبَنَا
وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ وَيَا (بَاسِطَ) الأَرْزاقِ بَسْطًا لِرِزْقِنَا

---

(١) أي اجعلنا سائرين بحولك وقوتك إلى التمسك بطاعتك والمسارعة في خدمتك للدخول في حضرة قربك.
(٢) أي صرّف روحي في جميع أحوالي الظاهرة والباطنة حتى يكون قلبي فارغًا من سواك.
(٣) الضنى: هزال المرض الظاهري والباطني.
(٤) البهجة: الإشراق والحسن.
(٥) الجنان: القلب.
(٦) التمحيص: المحقُ والمحْو، وهو مصطلح صوفي للدلالة عن حال. والمعنى، نسألك يا غفار محو ذنوبنا بظهور آثار اسمك الغفار.

وَيَا (خَافِضُ) اخْفِضْ لِي القُلُوبَ تَحَبُّبًا وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْ ذِكْرَنَا، وَاعْلِ قَدْرَنَا

وَبِالزُّهْدِ والتَّقْوَى (مُعِزُّ) أَعِزَّنَا وَذَلِّلْ بِصَفْوٍ[1] يا (مُذِلُّ) نُفُوسَنَا

وَنَفِّذْ بِحَقٍّ يَا (سَمِيعُ) مَقَالَتِي وَبَصِّرْ فُؤَادِي يَا (بَصِيرُ) بِعَيْبِنَا

وَيَا (حَكَمُ) يَا (عَدْلُ)، حَكِّمْ قُلُوبَنَا بِعَدْلِكَ فِي الأَشْيَا، وبِالرُّشْدِ قَوِّنَا[2]

وَحُفَّ بِلُطْفٍ يَا (لَطِيفُ) أَحِبَّتِي وَتَوِّجْهُمُ بِالنُّورِ كَيْ يُدْرِكُوا الْمُنَى

وَكُنْ يَا (خَبِيرًا) كَاشِفًا لِكُرُوبِنَا وَبِالْحِلْمِ خَلِّقْ يَا (حَلِيمُ) نُفُوسَنَا

وَبِالْعِلْمِ عَظِّمْ يا (عَظِيمُ) شُؤونَنَا وَفِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الأَجَلِّ أَحِلَّنَا

(غَفُورٌ) (شَكُورٌ) لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلًا فَبِالشُّكْرِ وَالْغُفْرَانِ مَوْلَايَ خُصَّنَا

(عَلِيٌّ) (كَبِيرٌ) جَلَّ عَنْ وَهْمِ وَاهِمٍ

فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنَى[3]

وَكُنْ لِي حَفِيظًا يَا (حَفِيظُ) مِنَ البَلَا[4] (مُقِيتٌ) أَقِتْنَا خَيْرَ قُوتٍ، وَهَنِّنَا

وَأَنْتَ غِيَاثِي يَا (حَسِيبُ) مِنَ الرَّدَى وَأَنْتَ مَلَاذِي يَا (جَلِيلُ) وَحَسْبُنَا

---

(١) الصفو: ضد الكدر، وهو الخلوُّ من الأغراض الفاسدة.

(٢) المعنى: اجعل إلهي قلوبنا متصرفة في عوالم الملك والملكوت، مهيئة لقبول أسرار الجبروت، وارزقنا قوة ورشدا في طريق الهدى والنور.

(٣) أي تنزيهًا لك يا ربنا عن وصف من وصفك بصفات الحوادث، فإن من فعل ذلك فقد جنى وعصى في العقيدة.

(٤) البلا: كل ما تكرهه النفس دنيا وأخرى.

وَجُدْ يا (كَرِيمًا) بِالعَطَا مِنْكَ وَالرِّضَا ... وَتَزْكِيَةِ الأَخْلَاقِ والجُودِ والغِنَى

(رَقِيبٌ) عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا ... وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا (مُجِيبُ) أُمُورَنَا

وَيَا (وَاسِعًا) وَسِّعْ لَنَا العِلْمَ وَالعَطَا ... (حَكِيمًا) أَنِلْنَا حِكْمَةً مِنْكَ تَهْدِنَا

(وَدُودٌ) فَجُدْ بِالْوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّمًا ... عَلَيْنَا، وَشَرِّفْ يا (مَجِيدُ) شُؤُونَنَا

وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ ... (شَهِيدٌ) فَأَشْهِدْنَا عُلَاكَ بِجَمْعِنَا[1]

وَيَا (حَقُّ) حَقِّقْنَا بِسِرٍّ[2] مُقَدَّسٍ ... (وَكِيلٌ) تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ، بِكَ اكْفِنَا

(قَوِيٌّ) (مَتِينٌ) قَوِّ عَزْمِي وَهِمَّتِي ... (وَلِيٌّ) (حَمِيدٌ) لَيْسَ إِلَّا لَكَ الثَّنَا[3]

وَيَا (مُحْصِيَ) الأَشْياءِ يَا (مُبْدِئَ) الوَرَى ... تَعَطَّفْ عَلَيْنَا بِالمَسَرَّةِ وَالهَنَا

أَعِدْنَا بِنُورٍ يَا (مُعِيدُ)[4]، وَأَحْيِنَا ... عَلَى الدِّينِ يَا (مُحْيِي) الأَنَامِ مِنَ الفَنَا

(مُمِيتُ) أَمِتْنِي مُسْلِمًا وَمُوَحِّدًا ... وَشَرِّفْ بِذَا قَدْرِي كَمَا أَنْتَ رَبُّنَا

وَيَا (حَيُّ) يَا (قَيُّومُ) قَوِّمْ أُمُورَنَا[5] ... وَيَا (وَاجِدٌ) أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

وَيَا (مَاجِدٌ) شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا ... وَيَا (وَاحِدٌ) فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

---

(١) أي اجعل ظواهرنا وبواطننا تشاهد جمالك الباهر في الدنيا والآخرة.

(٢) السر: هو الإخلاص الكامل.

(٣) الثناء: الوصف الجميل، فهو سبحانه وتعالى مستحق للمحامد الكثيرة والصفات الجليلة التي تكون له دون سواه.

(٤) أي أحينا بعد موتنا يوم القيامة مصحوبين بنور الإيمان والمعرفة، فنكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم.

(٥) أي اجعل أمورنا الدنيوية والأخروية على طريق الاستقامة والسداد.

وَيَا (صَمَدُ) فَوَّضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا تَكِلْنِي لِنَفْسِي، وَاهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنَا

وَيَا (قَادِرُ) اقْدِرْنَا عَلَى صَدْمَةِ العِدَا وَ(مُقْتَدِرُ) خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنَا[1]

وَقَدِّمْ أُمُورِي يَا (مُقَدِّمُ) هَيْبَةً وَأَخِّرْ عِدَانَا يَا (مُؤَخِّرُ) بِالعَنَا[2]

وَيَا (أَوَّلُ) مِنْ غَيْرِ بَدْءٍ، و(آخِرٌ) بِغَيْرِ انْتِهاءٍ، أَنْتَ فِي الكُلِّ حَسْبُنَا

وَيَا (ظَاهِرًا) فِي كُلِّ شَيْءٍ شُؤُونُهُ وَيَا (بَاطِنًا) بِالغَيْبِ لَا زِلْتَ مُحْسِنَا[3]

وَيَا (وَالِيًا) لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي فَبِالنَّصْرِ يَا (مُتَعَالِيًا) كُنْ مُعِزَّنَا

وَيَا (بَرُّ) يَا (تَوَّابُ) جُدْ لِي بِتَوْبَةٍ نَصُوحٍ بِهَا تَمْحُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

وَ(مُنْتَقِمُ) هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا (عَفُوٌّ) (رَؤُوفٌ) عَافِنَا، وَارْأَفَنْ بِنَا

وَيَا (مَالِكَ المُلْكِ) العَظِيمَ بِقَهْرِهِ وَيَا (ذَا الجَلَالِ) الطُفْ بِنَا فِي أُمُورِنَا

وَيَا (مُقْسِطٌ) بِالْإِسْتِقَامَةِ قَوِّنَا وَيَا (جَامِعٌ) فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا[4]

(غَنِيٌّ) وَ(مُغْنٍ)، أَغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي وَيَا (مَانِعُ) امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهُمُّنَا

---

(١) أي خلص أرواحنا من التعلق بملاحظة سواك.

(٢) العنا: التعب وعدم بلوغ الآمال.

(٣) يسأل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا البيت والذي قبله بأسمائه «الأول والآخر، والظاهر والباطن» كمال التوحيد والإيمان في سائر الأحوال الظاهرة والباطنة، بحيث يحصل له الغنى بالله والفقر مما سواه، وجاء في الحديث (أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر) [رواه ابن ماجه في كتاب الدعاء].

(٤) أي تجلّ علينا بجمع عقولنا عليك فلا يشغلنا عنك شاغل.

وَيَا (ضَارُ) ضُرَّ المُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ وَيَا (نَافِعُ) انْفَعْنَا بِأَنْوارِ دِينِنَا

وَيَا (نُورُ) نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرائِرِي بِحُبِّكَ يَا (هادِي)، وَقَوِّمْ طَرِيقَنَا

(بَدِيعٌ) فَأَتْحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ ويَا (بَاقِيًا) بِكَ ابْقِنَا، فِيكَ أَفْنِنَا[1]

وَيَا (وَارِثًا) وَرِّثْنِ عِلْمًا وَحِكْمَةً (رَشِيدٌ) فَأَرْشِدْنا إلى طُرُقِ الثَّنَا[2]

وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا الصَّبْرَ بِالشُّكْرِ والرِّضَا وَحُسْنِ يَقِينٍ يَا (صَبُورُ)، وَوَفِّنَا

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْنَاكَ سَيِّدِي تَقَبَّلْ دُعَانَا رَبَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا

بِأَسْرَارِهَا عَمِّرْ فُؤَادِي وَظَاهِرِي وَحَقِّقْ بِهَا رُوحِي لِأَظْفَرَ بِالْمُنَى

وَنَوِّرْ بِهَا سَمْعِي وَشَمِّي وَنَاظِرِي وَقَوِّ بِهَا ذَوْقِي وَلَمْسِي وَعَقْلَنَا

ويَسِّرْ بِهَا أَمْرِي، وَقَوِّ عَزَائِمِي وَزَكِّ بِهَا نَفْسِي، وَفَرِّجْ كُرُوبَنَا

وَوَسِّعْ بِهَا عِلْمِي وَرِزْقِي وَهِمَّتِي وَحَسِّنْ بِهَا خَلْقِي وَخُلْقِي مَعَ الهَنَا

وَهَبْ لِي بِهَا حُبًّا جَلِيلًا مُجَمَّلَا وَزِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَفَنُّنَا[3]

وَهَبْ لِيَ يَا رَبَّاهُ كَشْفًا مُقَدَّسَا لِأَدْرِي بِهِ سِرَّ البَقَاءِ مَعَ الفَنَا[4]

---

(١) الفناء مقدمة البقاء، وقد أخره الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لضرورة النظم. والمعنى: اجعلنا فانين في شهودك ومحبتك، واجعلنا باقين بك لا بأنفسنا بحيث لا تشغلنا الآثار عنك.

(٢) أي أرشدنا إلى الأوصاف الجميلة التي ترضيك عنا، وتكون سببًا للثناء علينا في الملأ الأعلى.

(٣) الفنون: التجليات الإحسانية والعلوم الربانية.

(٤) أي سر البقاء بالله والفناء في الله، وهذا من الأحوال التي لا تعلم إلا بالذوق، لأن الفناء هو استغراق العبد في الله حتى لا يشهد سواه، والبقاء هو الرجوع بعد الفناء إلى ثبوت

وَجُدْ لِي بِجَمْعِ الجَمْعِ فَضْلًا وَمِنَّةً
وَدَاوِ بِوَصْلِ الوَصْلِ[1] رُوحِي مِنَ الضَّنَا

وَسِرْ بِي عَلَى النَّهْجِ القَوِيمِ مُوَحِّدًا   وَفِي حَضْرَةِ القُدْسِ المَنِيعِ أَحِلَّنَا

وَمُنَّ عَلَيْنَا يا وَدُودُ بِجَذْبَةٍ   بِهَا نَلْحَقُ الأَقْوامَ مَنْ سَارَ قَبْلَنا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ   عَلَى المُصْطَفَى خَيْرِ البَرَايَا نَبِيِّنَا[2]

وَصَلِّ عَلَى الأَمْلاكِ والرُّسْلِ كُلِّهِمْ   وآلِهِمِ والصَّحْبِ جَمْعًا وَعُمَّنَا

وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ   تَبَارَكْتَ يَا أَللهُ رَبِّي لَكَ الثَّنَا[3]

***

الآثار بشهود المؤثر فيها بذاته وصفاته.

(١) جمع الجمع ووصل الوصل: هما من المقامات العلية عند السادة الصوفية، فجمع الجمع هو أن يأخذه الحق سبحانه فيسكره في شهود ذاته تعالى فلا يرى سواه، فيصير مستهلكا بالكلية عما سوى الله. ووصل الوصل هو تذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب ودوام الشهود لحضرة المعبود، وهذه ذوقيات وجدانيات يدريها أربابها، وقد قيل: من ذاق عرف.

(٢) ختم منظومته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالصلاة والسلام على سيد السادات، رجاءً لإجابة الدعوات، إذ هو الوسيلة إلى الله تعالى في سائر الحالات.

(٣) ختم المنظومة بالشطر الذي ابتدئ به ثناءً على الله تعالى في المبدأ والمنتهى، ألا إلى الله تصير الأمور، وهذا من حسن الختام.

منظومة أبي المعارف أحمد بن شرقاوي الخلفي[1]
(الوسيلة الحَسنا في نظم أسماء الله الحسنى)

يا رَبِّ بالحُسْنَى مِنَ الأَسْمَاءِ أَشْرِقْ شُمُوسَ القُرْبِ فِي سَمَائِي[1]

وافْتَحْ صَمِيمَ القَلْبِ يَا (أَللهُ) وامْزُجْهُ بالتَّوْحِيدِ يا مَوْلَاهُ

(رَحْمَنُ) بَخْتِرْ مُهْجَتِي فِي الحَانِ وحُفَّها بالمَشْهَدِ الرَّبَّانِي[2]

(رَحِيمُ) عَجِّلْ جَنَّةَ الشُّهُودِ واحفُفْ إلَهِي بالْوَفَا عُهُودِي

يَا (مَالِكًا) عَطِّفْ عَلَيْنَا السَّاقِي وَافْنِ الحَشَا واحْرُقْهُ بالْأَشْوَاقِ[3]

---

(١) الإمام الشيخ أبو المعارف سيدي أحمد بن شرقاوي، الحسيني المالكي الخلوتي، ولد بقرية دير السعاده بنجع حمادي بقنا سنة ١٢٥٠، وطمح إلي طلب العلم والتفقُّه في الدِّين فقصد إلي جرجا، وهي إذا ذاك منار علم ومنتدي علماء، وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالي السيد أحمد بن محمد بن أحمد الخضيري الطهطاوي، وكان سليم الطبع صافي النفس مشرق القب نافذ البصيرة ألمعيًّا، يُحصِّل العلم الكثير في الزمن اليسير، هذا مع قوة العارضة وموهبة النثر والنظم ونصوع البيان، من مؤلفاته: شمس التحقيق، ونصيحة الذاكرين، والمورد الرحماني، ومنظومة أسماء الله الحسني، وهي التي بين أيدينا، وله جملة قصائد ومنظومات في التوحيد والتصوف والآداب والوعظ، توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في التاسع عشر من ذي القعده سنه ١٣١٦، ودفن بجوار مسجده في دير السعاده.
[بتصرف من ترجمته التي كتبها الشيخ حسنين محمد مخلوف في تقديمه لتشطير البردة].

(١) سمائي: قلبي.

(٢) المهجة: الروح، والحان عند القوم يقصد به المحبة أو شهود الحضرة.

(٣) الحشا: القلب، والساقي هو النبي ﷺ.

(قُدُّوسُ) قَدِّسْنَا عَنِ الأَغْيَارِ ... واجْعَلْ فُؤَادِي لِلْمَعَانِي سَارِي[1]

أَنْتَ (السَّلَامُ) سَلِّمَنْ جَنَانِي ... واجْعَلْ غِذَاهُ الحُبَّ والتَّدَانِي[2]

يَا (مُؤْمِنٌ) أَمِّنْ بِكُمْ فُؤَادِي ... واجْعَلْ بُرُوقَ وَصْلِكُمْ مُرَادِي

(مُهَيْمِنٌ) هَبْنِي فُؤَادًا فَانِي ... وَرَقِّهِ مَقَامَ فرقٍ ثانِي[3]

(عَزِيزُ) عَزِّزْنَا بِشُرْبِ الرَّاحِ ... واجْعَلْ دَوَامَ حُبِّكُمْ مِفْتَاحِي[4]

(جَبَّارُ) فاجْبُرْ كَسْرَنَا بالْوَصْلِ ... واكْشِفْ غِطَانَا بالضِّيَاءِ الأَصْلِي

(مُتَكَبِّرٌ) كَبِّرْ عُيُونَ الرُّوحِ ... كَيْمَا نَرَى مَشْهُودَهَا السُّبُّوحِي[5]

يَا (خَالِقًا) فَاخْلُقْ لَنَا الأَشْوَاقَا ... واجْمَعْ بِنَا الأَحْبَابَ والْعُشَّاقَا

يا (بَارِئًا) أَبْرِئْ فُؤَادَ الجَانِي ... وَزَحْزِحَنْ عَنْهُ دُخَانَ الرَّانِ[6]

(مُصَوِّرٌ) فَانْفِ الدُّنُوَّ الصُّورِي ... وافْتَحْ لَنَا الحَانَاتِ فِي الدَّيْجُورِ[7]

---

(١) قدسنا: نزهنا. المعاني: الأسرار الإلهية.

(٢) الجنان: يراد به القلب، والتداني بمعنى القرب.

(٣) الفرق الثاني: يكون بعد جمع الجمع، وذلك بعد أن يُسكره الحق في شهود الذات ثم يرد إلى الصحو عند أوقات الفرائض، فيكون رجوعًا من حال إلى حال لله بالله، ولا مدخل لحظ النفس فيه بوجه من الوجوه.

(٤) الراح: المقصود به المحبة الإلهية.

(٥) السبوحي: هو المنزه عن النقص والعيب.

(٦) الرَّان: دنس المعاصي.

(٧) الديجور: الظلام، والحانات: أبواب الوصال والتجلي.

(غَفَّارُ) فَاغْفِرْ كُلَّ ذَنْبٍ مَانِعِ ... عَيْنَ الحَشَا عَنْ كُلِّ بَرْقٍ لَامِعِ

(قَهَّارُ) قَهْرًا لِلْخَصِيمِ الجَافِي ... وَخُذْهُ جَبْرًا لِلشَّرَابِ الصَّافِي[1]

(وَهَّابُ) هَبْنَا أَعْظَمَ اللَّذَّاتِ ... وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ ضَوْءِ شَمْسِ الذَّاتِ[2]

(رَزَّاقُ) فَارْزُقْنَا بُطُونَ الحَالِ[3] ... حَتَّى عَنِ الأَقْطَابِ والأَبْطَالِ

(فَتَّاحُ) فَافْتَحْ أَعْيُنَ القُلُوبِ ... واجْعَلْ شُهُودَ ذَاتِكُمْ مَطْلُوبِي

(عَلِيمُ) عَلِّمْنَا عُلُومَ السَّيْرِ ... واجْعَلْ دُعَانَا رَافِعًا لِلضَّيْرِ[4]

يَا (قَابِضًا) بالضِّيقِ قَلْبَ السَّالِكْ ... حَتَّى سَدَدْتَ دُونَهُ المَسَالِكْ

فابْسُطْ لَهُ يا (بَاسِطُ) الأَفْراحَا ... مَعَ الرِّضَا، والفَيْضُ مِنْكُمْ لَاحَا

يَا (خَافِضُ) اخْفِضْ هَامَةَ الأَعْدَاءِ ... واجْعَلْ سَمَاءَ شَمْسِكُمْ أَحْشَائِي[5]

يَا (رَافِعُ) ارْفَعْ جِيدَ[6] أَهْلِ السُّنَّهْ ... وارْدُدْ عُدَاةَ الحَقِّ بالأَسِنَّهْ[7]

(مُعِزُّ) عَزِّزْ جَمْعِ بالإشراقِ ... واجْعَلْ رُبُوعِي مَجْمَعَ العُشَّاقِ

---

(١) الشراب الصافي: المعرفة الإلهية، والإقبال على الله تعالى بالكلية، والتطلع لنيل المطلوب من كل أمر محبوب.

(٢) ضوء شمس الذات: المعارف اللدنية.

(٣) بطون الحال: الاستتار عن الخلق بحيث لا يقصد بعمله غير مولاه.

(٤) السير: طريق الحق والهدى. الضير: السوء والضرر.

(٥) أي اجعل إشراق التجليات في قلبي.

(٦) الجِيد: العُنق.

(٧) عداة الحق: أي أعداء الحق، والأسنة جمع سنان: نصل الرمح.

(مُذِلُّ) أَذْلِلْ نَفْسَنَا بالشَّوْقِ واصْرِفْ هَوَاهَا بالشُّهُودِ الذَّوْقِي

(سَمِيعُ) أَسْمِعْنَا نِدَا الأَكْوَانِ بالمُنتَهَى لِلْمَشْهَدِ الرَّحمانِي

(بَصِيرُ) فَافْتَحْ عَيْنَ قَلْبِ النَّائِي[1] واكْشِفْ لَهَا عَنْ عَالَمِ الإِخْفَاءِ[2]

يَا (حَكَمُ) يَا (عَدْلُ) كُنْ مُعِينَا عَلَى دُعَاةِ الهَزْلِ أَجْمَعِينَا

(لَطِيفُ) فَالْطُفْ بالْعُبَيْدِ الفَانِي (خَبِيرُ) خَبِّرْنَا بِسِرِّ الحَانِ

(حَلِيمُ) خَلِّقْنَا بحِلْمٍ واهْدِنَا لِلْمَشْهَدِ الأَعْلَى وأَوْضِحْ سُبْلَنَا

(عَظِيمُ) أَعْظِمْ بَهْجَةَ الأَرْوَاحِ وأَوْقِدَنْ فِي حُبِّكُمْ مِصْبَاحِي[3]

(غَفُورُ) فَاغْفِرْ سَائِرَ الزَّلَّاتِ وَرَاعِنَا فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ

(شَكُورُ) وَفِّقْنَا لِخَيرِ الزَّادِ وارفَعْ حِجابَ البُعدِ عنْ فؤادي

أَنْتَ (العَلِيُّ) فَاعْلِيَنْ مَقَامِي وَزُجَّ بِي نَحْوَ الشُّهُودِ السَّامِي

(كَبِيرُ) أَعْظِمْ فِي الهَوَى لَذَّاتِي وَلَأْلِئَنْ فِي حَانِكُمْ مِشْكَاتِي[4]

(حَفِيظُ) فَاحْفَظْنَا مِنَ الأَكْدَارِ وَنَزِّهَنْ سِرِّي عَنِ الأَغْيَارِ

(مُقِيتُ) فَارْزُقْ رُوحَنَا بِالْقُوتِ وَأَفْنِيَنْ فِي قُرْبِكُمْ نُعُوتِي[5]

---

(١) النائي: أي البعيد.

(٢) عالم الإخفاء: الأسرار المصونة المكنونة.

(٣) مصباحي: أي نور قلبي.

(٤) المشكاة: الكوة غير النافذة، والمراد بها موضع النور، وهو القلب.

(٥) نعوتي: أوصاف البشرية.

(حَسِيبُ) حَاسِبْنَا مَعَ التَّيْسِيرِ وَأَغْنِنَا عَنْ كُلْفَةِ التَّدْبِيرِ

(جَلِيلُ) أَعْلِ فِيكُمُ هُيَامِي[1] وَاحْجُبْ عُيُونَ الغَيْرِ عَنْ مَقَامِي

(كَرِيمُ) أَكْرِمْ مَنْ أَتَى ظَمْآنَا بِشَرْبَةٍ يَغْدُو بِهَا سَكْرَانَا[2]

أَنْتَ (الرَّقِيبُ) فَاجْعَلَنْ فُؤَادِي مُرَاقِبًا وامْزُجْ بِكُمْ أَكْبَادِي

أَنْتَ (المُجِيبُ) فاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاجْلُ الحَشَا[3] لِلْحَضْرَةِ العَلْيَاءِ

يَا (وَاسِعًا) وَسِّعْ عُيُونَ القَلْبِ كَيْمَا تَرَى مَكْنُونَ سِرِّ الرَّبِّ

(حَكِيمُ) حَكِّمْ رُوحَنَا بالذِّكْرِ وَاجْعَلْ لَهَا قُوتًا دَوَامَ الفِكْرِ

(وَدُودُ) خَصِّصْنَا بِوُدٍّ صَافِ وَعَجِّلَنْ مِنْ فَيْضِكَ ارْتِشَافِي

(مَجِيدُ) مَجِّدْ فِي الهَوَى شُؤُونِي وَارْفَعْ حِجَابَ الرَّانِ[4] عَنْ عُيُونِي

يَا (بَاعِثُ) ابْعَثْنَا مَعَ الأَحْبَابِ وَافْتَحْ لَنَا مُغَلَّقَ الأبوابِ

(شَهِيدُ) أَشْهِدْنَا شُموسَ الحَانِ وحُفَّنَا بالمَشْرَبِ العِرْفَانِي

يا (حَقُّ) حَقِّقْنَا بِسِرٍّ سَارِ فِي سَائِرِ الأَعْضَا بِلَا إنْكَارِ

(وَكِيلُ) فَاكْفِ القَلْبَ بالشُّهُودِ وَاجْعَلْ شِفَاهُ الوَصْلَ يَا ذَا الجُودِ

---

(١) الهُيام: أشد العشق وأقواه أثرا.

(٢) أي يصير سكرانًا في شهود الذات الإلهية، بحيث لا يكون له التفات إلى سوى مولاه سبحانه.

(٣) الحشا: القلب.

(٤) حجاب الران: أي ظلمة الذنوب والآثام التي تحجب القلب عن رؤية النور والحق.

(قَوِيٌّ) قَوِّ القَلْبَ بالْبَقَاءِ وَمَزِّقَنْ فِي حُبِّكُمْ أَعْضَائِي

(مَتِينُ) مَتِّنْ مِنْكُمُ إمْدَادِي وَمَحِّضَنْ لِوَجْهِكُمْ إرْشَادِي

كُنْ يَا (وَلِيٌّ) بالْوَلَا[1] مَنَّاحَا وَاجْعَلْ فُؤَادِي فِي الهَوَى مُرْتَاحَا

(حَمِيدُ) طَيِّبْ فِي الهَوَى أَحْوَالِي[2] وَأَنْقِذَنْ رُوحِي مِنَ الأَوْحَالِ[3]

كُنْ حَافِظِي يَا (مُحْصِيَ) الأُمُورِ وَارْفَعْ إلَهِي بالرِّضَا سُتُورِي

يَا (مُبْدِئًا) أُجْبُلْ[4] عَلَى الإحْسَانِ طَوِيَّتِي[5] وَحَقِّقَنْ إيمَانِي

أَنْتَ (المُعِيدُ) عَمِّرَنْ أَوْقَاتِي بِذِكْرِكَ الخَالِي عَنِ الآفَاتِ

يَا (مُحْيِ) أَحْيِ الرُّوحَ بالْأَوْرَادِ وَعُدَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الوُرَّادِ

أَمِتْ جُنُودَ النَّفْسِ[6] يا (مُمِيتُ) وأَحْيِنِي بِالذِّكْرِ ما بَقِيتُ

يا (حَيُّ) أَحْيِ جُمْلَةَ الأَعْمَالِ بِرُوحِهَا[7] يا ذَا الجَنَابِ العَالِي

---

(١) الولي: النصير والمنعم. والولا: النصرة والإنعام.

(٢) الحال: هو ما عليه الإنسان مما يرد على قلبه من طرب أو حزن، أو بسط أو قبض، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، وصاحب الحال مترق عن حاله.

(٣) الأوحال: جمع وحل وهو الطين الرقيق، والمقصود به هناً: حجاب الغفلة المانع من الشهود.

(٤) أُجْبُلْ: يقال أَجْبَلَه على الشيء أي طبعه وجبره.

(٥) الطوية: الضمير والنية.

(٦) جنود النفس: ما كان معلولاً من أوصاف العبد، ومذمومًا من أخلاقه وأفعاله.

(٧) روح الأعمال: الإخلاص.

(قَيُّومُ) قوِّمْنَا بِلَا اعْوِجَاجِ وَخُذْ عِنَانَ القَلْبِ بانزِعَاجِ[1]

يَا (وَاجِدٌ) أَغْنِ الفُؤَادَ العَانِي[2] وَرَقِّهِ عَنْ مَشْهَدِ الأَكْوَانِ[3]

يَا (مَاجِدٌ) يَا ذَا الجَنَابِ السَّامِي أَشْرِقْ عَلَيْنَا أَشْمُسَ الإِكْرَامِ

يَا (وَاحِدٌ) أَبْلِجْ سَنَا شُهُودِي وَزُجَّ بِي فِي وَحْدَةِ الوُجُودِ[4]

يَا (صَمَدُ) اقْضِ كُلَّ مَا نَهْوَاهُ وَبَلِّغِ المَلْهُوفَ مُشْتَهَاهُ

يَا (قَادِرُ) اقْدِرْنَا عَلَى الأَهْوَالِ وارْعَ الحَشَا مِنْ سَطْوَةِ الأَحْوَالِ

يَا (مُقْتَدِرْ) أَبْلِجْ بِنَا الطَّرِيقَهْ وَقَوِّنَا بالشَّرْعِ والحَقِيقَهْ

أَنْتَ (المُقَدِّمْ) قَدِّمَنْ أَحْبَابِي وَاحْفَظْهُمُ مِنْ سَائِرِ الأَوْصَابِ[5]

(مُؤَخِّرٌ) أَخِّرْ مُرِيدَ الدَّاءِ وَاجْعَلْ حُمَيَّا قُرْبِكُمْ دَوَائِي

يَا (أَوَّلٌ) جُدْ بالشُهُودِ الأَوَّلِ واخْتِمْ لِرُوحِي بالمَقَامِ الأَكْمَلِ

---

(١) أي خلص القلب من شهواته بالواردات الإلهية القهرية، فالوارد الجلالي هو خوف مزعج يزعج العبد عن شهواته، والوارد الجمالي هو شوق مقلق يقلق العبد عن مراداته وحظوظه فينسيه نفسه، ويؤنسه بربه. وقد قال ابن عطاء الله في حكمه: «لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق».

(٢) العاني: أي متحمل النصب والتعب.

(٣) رقِّه عن مشهد الأكوان إلى شهود المكون سبحانه.

(٤) وزج بي في وحدة الوجود: بأن يرى الكون كله مظهرًا للأسماء الإلهية فلا يُشاهدُ شيئا إلا وشاهدَ فِعلَ الله فيه وأثر قدرته عليه.

(٥) الأوصاب: الآفات الحسية والنفسية.

يَا (آخِرٌ) أَتْمِمْ سَنَا إِيمَانِي ... وَخُذْ غُيُومَ الغَيْرِ عَنْ جَنَانِي[1]

يَا (ظَاهِرًا) بالصُّنْعِ يَا مَوْلَانَا ... اِجْعَلْ طَرِيقَ الحَقِّ مُقْتَفَانَا

يَا (بَاطِنًا) بالْكُنْهِ[2] كُنْ نَصِيرَا ... وَاجْعَلْ فَسِيحَ القَلْبِ مُسْتَنِيرَا

يَا (وَالِ) أَوْلِ قَلْبَنَا إِحْرَاقَا ... وَاجْمَعْ لَنَا الأَحْوَالَ وَالْأَذْوَاقَا

(مُتْعَالِيًا) فَاجْعَلْ سُلُوكِي نَامِي ... وَانْفَعْ بِنَا وَصَحِّحَنْ مَرَامِي

يَا (بَرُّ) جُدْ بِالْوَصْلِ لِلْأَرْوَاحِ ... وَاعْطِفْ بِهِ وَتَمِّمَنْ أَفْرَاحِي

(تَوَّابُ) فَارْزُقْنِي حَشًا تَوَّابَا[3] ... وَاجْعَلْ فُؤَادِي صَافِيًا أَوَّابَا[4]

يَا (مُنْتَقِمْ) خُذْ مَجْمَعَ الأَعْدَاءِ ... وَاحْفَظْ حِمَانَا مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ[5]

(عَفُوُّ) فَاعْفُ عَنْ فُؤَادِ الجَانِي ... وَصَفِّهِ مِنْ سَائِرِ الأَدْرَانِ[6]

(رَؤُوفُ) فَارْأَفْ بِي وَزِدْ خُضُوعِي ... وَ(مَالِكَ المُلْكِ) أَضِئْ شُمُوعِي[7]

يَا (ذَا الجَلَالِ) أَشْهِدَنْ جَنَانِي ... جَلَالَكَ الذَّاتِيَّ فِي الأَكْوَانِ

يَا (مُقْسِطٌ) أَشْرِقْ بِكُمْ أَضْوَائِي ... يَا (جَامِعٌ) فَاجْمَعْ بِكُمْ أَهْوَائِي

---

(١) غيوم الأغيار: الحجب التي تستر عن الشهود، والجنان: القلب.

(٢) الكنه: الحقيقة والذات.

(٣) أي ارزقني قلبًا كثير التوبة من الذنوب.

(٤) الأواب: كثير الرجوع إلى الله تعالى.

(٥) الحمى: ما يحمى الشيء من الاجتراء عليه، وعضال الداء: هو الذي لا ينفع فيه الدواء.

(٦) الأدران: جمع درن وهو الوسخ.

(٧) أي نوِّر باطني وظاهري بالأنوار الحسية والمعنوية.

أَنْتَ (الْغَنِيُّ) أَغْنِيَنْ فُؤَادِي   بِحُبِّكَ الأَسْنَى عَلَى التَّمَادِي

يَا (مُغْنِيَ) العُشَّاقِ بِالتَّلَاقِي   أَعْظِمْ هُيَامِي فِيكَ وَاشْتِيَاقِي

يَا (مَانِعُ) امْنَعْ أَعْيُنَ الفُؤَادِ   عَنْ رُؤْيَةِ الأَغْيَارِ باعْتِمَادِ

يَا (ضَارُ) ضُرَّ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَا   وَانْصُرْ جُيُوشَ الرُّوحِ يَا مَوْلَانَا

يَا (نَافِعُ) انْفَعْنَا بِسِرِّ الأَصْلِ   يَا (نُورُ) نَوِّرْ جَمْعَنَا بِالْوَصْلِ

يَا (هَادِيًا) قَلْبَ الكَئِيبِ اللَّاجِي   حَقِّقْ بِعَذْبِ وَصْلِكَ ابْتِهَاجِي[1]

(بَدِيعُ) فَامْنَحْ مَعْدِنَ الشُّهُودِ   مَا لَا تَرَاهُ العَيْنُ يَا ذَا الجُودِ

يَا (بَاقِيًا) أَبْقِ الشُّمُوسَ اللَّاتِي   تَبدُو لَنَا مِنْ سائِرِ الجِهَاتِ

يَا (وَارِثُ) اوْرِثْنِي حَشًا مَأْنُوسَا   وَاجْعَلْ هَوَاكُمْ فِي الحِجَا[2] مَغْرُوسَا

(رَشِيدُ) أَرْشِدْ جَمْعَنَا بِالْحُبِّ   وَأَسْقِهِ الأَسْرَارَ يَا ذَا القُرْبِ

(صَبُورُ) صَبِّرْنَا عَلَى الأَشْوَاقِ   وَاجْعَلْ حَشَانَا[3] مَعْدِنَ الإِشْرَاقِ

بِجُمْلَةِ الأَسْمَا أَجِبْ سُؤَالِي   وَانْفِ السِّوَى يَا رَبَّنَا عَنْ بَالِي

وَأَفْنِنَا عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ   وَأَبْقِنَا فِي المَشْهَدِ الإِحْسَانِي

وَمَتِّعِ الأَرْوَاحَ بِالشُّهُودِ   وَخُذْ عِنَانَ السِّرِّ لِلْمَعْبُودِ

---

(١) ابتهاجي: ابتهج بالشيء وله: امتلأ سرورًا به.

(٢) الحجا: يقال: حجا به حجًا: أولع به ولزمه.

(٣) حشانا: القلوب أو باطن الإنسان وسره.

وَسِرْ بِنَا فِي الْمَنْهَجِ الصِّدِّيقِي وَزُجَّنَا فِي أَبْحُرِ التَّحْقِيقِ

وَضَاعِفِ اللَّذَّاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَاكْسُ حَشَانَا حُلَّةَ الفَتَّاحِ

وَاجْعَلْ مَعَانِي وَصْلِكُمْ أَفْيَائِي[1] وَقَوِّنَا بِالْجَمْعِ وَالْبَقَاءِ

وَاعْطِفْ عَلَيْنَا بِالتَّجَلِّي الذَّاتِي وَهَنِّنَا بِأَعْظَمِ اللَّذَّاتِ

وَفَرِّغِ الأَلْبَابَ لِلْمَحْبُوبِ وَرَوِّقِ المَشْرُوبَ لِلْقُلُوبِ

وَانْظُرْ لِهَذَا الجَمْعِ يَا مَوْلَانَا وَاجْعَلْ لَهُ نَهْجَ الرِّضَا دَيْدَانَا[2]

وَصَلِّ يَا ذَا الجُودِ وَالْإِرْفَاقِ عَلَى النَّبِيِّ بَهْجَةِ العُشَّاقِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَعْيَانِ مَا مَزَّقَ الشَّوْقُ حِجَابَ الرَّانِ[3]

***

(١) الفيءُ: ما كان شمسا فنسخه الظل، والجمع: أفياء وفيوء.

(٢) ديدانا: عادةٌ، ودَأْبٌ، من دينه أن يفعل كذا.

(٣) الران: ما غطى على القلب وركبه من القسوة، للذنب بعد الذنب.

منظومة سعد[1]
(البهجة الحَسنا في نظم الأسماء الحُسنى)

أَيَا طَيِّبَ الأَسْمَاءِ يَا مَنْ هُوَ اللهُ ... وَمَنْ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ الإِسْمَ إِلَّا هُو[1]

أَيَا حَسَنَ الأَوْصَافِ يَا حَسَنَ الثَّنَا ... وَيَا مُحْسِنًا عَمَّ الجَمِيعَ بِحُسْنَاهُ

هُوَ اللهُ فِي الأَرْضِينَ وَاللهُ فِي السَّمَا ... هُوَ اللهُ مَا أَحْلَى الثَّنَاءَ وَأَشْهَاهُ

يَطِيبُ وَيَحْلُو كُلَّمَا كُرِّرَ اسْمُهُ ... مِرَارًا وَتَرْتَاحُ النُّفُوسُ بِذِكْرَاهُ

وَتَلْتَذُّ أَفْوَاهٌ بِأَسْمَاهُ كُلَّمَا ... تَكَرَّرَ مِنْهُ الذِّكْرُ تَلْتَذُّ أَفْوَاهُ

تَحِنُّ وَتَرْتَاحُ القُلُوبُ صَبَابَةً[2] ... إِلَيْهِ فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ وَتَلْقَاهُ

وَيَا خَالِقَ الكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ وَالسَّمَا ... وَخَالِقَ مَا تَحْتَ الجَمِيعِ وَأَعْلَاهُ

وَرَازِقَ مَنْ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْهَوَا ... وَمَا أَحَدٌ يَرْزُقُ فِيهِنَّ إِلَّا هُو

---

(١) ناظم هذه المنظومة مجهول، وقد جاء في الصفحة الأولى من مخطوطة للمنظومة محفوظة بمكتبة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة: «البهجة الحسنا في نظم الأسماء الحسنى للعلامة سعد اليماني»، وورد في مخطوطة محفوظة بجامعة الملك سعود أن الناظم «سعد المقطحر، كان حيا سنة ١٢٨٥هـ».

(١) أي لا يسمى به غير الله تعالى، لقوله سبحانه ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وهو اسم جامع لمعاني جميع الأسماء وحقائقها، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ٩٨٠ مرة، ومن خصائصه أن تضاف إليه الأسماء على سبيل الوصف، وهو لا يضاف إلى الأسماء على أنه وصف لها.

(٢) صبابة: شوقًا.

وَيَا رَبَّ كُلِّ الخَلْقِ بَلْ يَا إِلَهَهُ ... وَمَنْ عَمَّ كُلَّ العَالَمِينَ بِآلَاهُ[1]

وَمَا كَانَ مِنْ رَبٍّ فَإِنَّكَ رَبُّهُ ... وَمَا كَانَ مِنْ مَوْلًى فَإِنَّكَ مَوْلَاهُ[2]

تَعَالَيْتَ يَا ذَا الجُودِ وَالْعِزِّ وَالْبَقَا ... فَمَا لَكَ أَنْدَادٌ وَلَا لَكَ أَشْبَاهُ

وَمَنْ لَا يُحِيطُ الوَاصِفُونَ بِوَصْفِهِ ... فَمَنْ ذَا الَّذِي بِالْفَهْمِ يُدْرِكُ مَعْنَاهُ

تَقَاصَرَتِ الأَفْهَامُ عَنْ كُنْهِ[3] ذَاتِهِ ... فَلَا كَيْفَ هُو تَدْرِي العُقُولُ وَلَا مَا هُو

قَدِيمٌ أَخِيرٌ[4] مَا لَهُ قَطُّ مُبْتَدًا ... وَلَا مُنْتَهًى تَفْنَى الدُّهُورُ وَيَبْقَى هُو

وَلَا قَبْلَهُ حَيٌّ وَلَا حَيَّ بَعْدَهُ ... وَلَا مِثْلَهُ حَيٌّ يَدُومُ كَمَحْيَاهُ

فَكُلُّ إِلَهٍ غَيْرِهِ فَهْوَ بَاطِلٌ ... وَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ ذَاكَ وَسَمَّاهُ

فَحَاشَاهُ مِمَّا قَالَ فِيهِ مُشَبِّهٌ ... وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكِ المُعَطِّلِ حَاشَاهُ

وَعَنْ وَلَدٍ صِنْوٍ[5] وَعَنْ وَالِدٍ لَهُ ... وَعَنْ ذَكَرٍ يُعْزَى إِلَيْهِ وَأُنْثَاهُ

فَسُبْحَانَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ... وَيَكْفِيكَ فِي تَنْزِيهِهِ قُلْ هُوَ اللهُ

---

(١) آلاه: نعمه.

(٢) الرب هو السيد والصاحب، يقال: رب البيت أي صاحبه، والمولى يطلق على السيد والعبد، فيقال: مولى فلان، ومولى بني فلان. فالله عز وجل رب الأرباب، وسيد الأسياد، والكل في جنب عظمته عبيد.

(٣) كنه: جوهر الشيء وحقيقته.

(٤) قديم أخير: أي موجود بذاته سبحانه قبل وجود مخلوقاته بلا ابتداء، وباق بعد فنائهم بلا انتهاء، فهو أول بلا بداية، وآخر بلا نهاية.

(٥) النظير والمثل.

وَللهِ أَسْمَاءٌ حِسَانٌ إِذَا دَعَا ... إِلَيْهِ بِهَا دَاعٍ أَجَابَ وَلَبَّاهُ

مُبَارَكَةٌ مَنْ يَسْأَلِ اللهَ حَاجَةً ... بِهَا فَلْيَثِقْ أَنْ يُسْتَجَابَ لِدَعْوَاهُ

وَقَدْ عُدِّدَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَفْظَةً ... وَقَدْ وُعِدَ المُحْصِي لَهُنَّ بِحُسْنَاهُ[1]

جَعَلْتُ بُيُوتَ الشِّعْرِ حِينَ نَظَمْتُهَا ... وَأَلَّفْتُهَا فِي السِّمْطِ[2] عِدَّةَ أَسْمَاهُ

تَكَفَّلَ لِلدَّاعِي مَتَى مَا دَعَا بِهَا ... إِلَيْهِ بِأَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَأَهْوَاهُ

بِهَا يُدْرِكُ الإِنْسَانُ غَايَةَ سُؤْلِهِ ... وَيَبْلُغُ ذُو الحَاجَاتِ مَا كَانَ يَرْضَاهُ

وَيَرْجُو بِهَا المَطْرُودُ مِمَّا يَخَافُهُ ... وَيُكْفَى بِهَا المَلْهُوفُ مَا هُوَ يَخْشَاهُ

إِذَا نَابَ أَمْرٌ فَاتَّخِذْهُنَّ عُمْدَةً ... لِمَا تَتَمَنَّى أَوْ لِمَا تَتَوَقَّاهُ[3]

وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ وَلَمْ تَجِدْ ... لَهُ مَخْرَجًا فَادْعُ الكَرِيمَ وَقُلْ يَا هُو

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ اللهُ أَوَّلًا ... وَأَوَّلُ مَا يَبْدَا بِهِ العَبْدُ مَوْلَاهُ

بِجُودِكَ يَا ذَا الجُودِ والطَّوْلِ والْغِنَا ... وَبِالجِدِّ والمَجْدِ الَّذِي طَالَ مَبْنَاهُ

وَبِالْكَرَمِ الجَمِّ[4] الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا عَلَى الأَرْضِ لَوْلَاهُ

---

(١) إشارة إلى حديث الترمذي: (إن لله تسعا وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة).

(٢) الخيط ما دام الخرز ونحوه منظومًا فيه، والسمطاء من القصائد: المُسَمَّطة أي المنظومة.

(٣) أي: ادعُ الله بأسمائه لنيل المرغوب ودفع الشدائد والكروب.

(٤) الجَمّ: الكثير من الشيء.

بِمَا لَكَ مِنْ لُطْفٍ عَلَيْنَا وَرَحْمَةٍ   وَعَطْفٍ وَسِتْرٍ مُسْبَلٍ[1] قَدْ عَهِدْنَاهُ

كَذَاكَ تَوَسَّلْنَا بِأَسْمَائِكَ الَّتِي   يَنَالُ بِهَا دَاعِيكَ مَا يَتَمَنَّاهُ

***

وَهُنَّ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ فِي السْـ   ـسَمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَعْلَمُ إِلَّا هُو

وَيَا عَالِمًا غَيْبًا كَعِلْمِ شَهَادَةٍ   مُحِيطًا بِأَقْصَى الشَّيْءِ مِنْهُ كَأَدْنَاهُ

وَ(رَحْمَنُ) دُنْيَانَا يَعُمُّ أُولِي الدُّنَا   (رَحِيمًا) يَخُصُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأُخْرَاهُ[2]

هُوَ (الْمَلِكُ) الأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ مُلْكُهُ   يَزُولُ هُوَ (الْقُدُّوسُ) قُدِّسَ أَسْمَاهُ

(سَلَامٌ) وَفِي ذِكْرِ السَّلَامِ سَلَامَةٌ   وَفِي (مُؤْمِنٍ) أَمْنٌ لَنَا يَوْمَ نَلْقَاهُ

هُوَ اللهُ حَقًّا لَا يَزَالُ (مُهَيمِنًا)   عَلَيْنَا فَيُحْصِي كُلَّ مَا قَدْ فَعَلْنَاهُ

(عَزِيزٌ) وَ(جَبَّارٌ) مَعًا (مُتَكَبِّرٌ)   فَسُبْحَانَهُ عَنْ لَاتِ كُفْرٍ وَعُزَّاهُ[3]

---

(١) مسبل، يقال: أسبل السِّتر: أرسله وأرخاه.

(٢) الرحمن هو المنعم بجلائل النعم، فهو عام لأن رحمته عامة على عباده المؤمنين والكافرين في الدنيا، والرحيم هو المنعم بدقائق النعم، فهو عام لفظا وخاص معنى، لأن رحمته خاصة بالمؤمنين في الآخرة، وفي الحديث: (الراحمون يرحمهم الرحمن) فجاء بذكر الرحمن لكون الرحمة المأخوذة من «الرحمن» تعم المؤمن والكافر وغيرهما من سائر المخلوقات، أما المأخوذة من الرحيم فهي خاصة بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٣].

(٣) اللات والعزى: من معبودات الكفار في الجاهلية، جل سبحانه عن أن يعبد سواه.

هُوَ (الْخَالِقُ) (الْبَارِي) (الْمُصَوِّرُ) لِلْوَرَى
بَرَا كُلَّ شَيْءٍ بِاقْتِدَارٍ وَسَوَّاهُ

هُوَ اللهُ (غَفَّارٌ) وَ(قَهَّارُ) مُعْتَدٍ[1] هُوَ اللهُ (وَهَّابٌ) لِمَنْ شَاءَ مَا شَاهُ

هُوَ اللهُ (رَزَّاقٌ) وَ(فَتَّاحُ) مُغْلَقٍ (عَلِيمٌ) بِمَا أَخْفَى الضَّمِيرُ وَأَبْدَاهُ

هُوَ اللهُ يُدْعَى (قَابِضًا) ثُمَّ (بَاسِطًا) وَمَا (خَافِضٌ) أَوْ (رافِعٌ) قَطُّ إِلَّا هُو

(مُعِزٌّ) (مُذِلٌّ) مَنْ يَشَاءُ بِقَهْرِهِ (سَمِيعٌ) (بَصِيرٌ) كُلَّ شَيْءٍ بِمَرْآهُ[2]

هُوَ (الْحَكَمُ) (الْعَدْلُ) (اللَّطِيفُ) بِخَلْقِهِ
(خَبِيرٌ) بِمَنْ يَعْصِيهِ مِنَّا وَيَخْشَاهُ

(حَلِيمٌ) (عَظِيمُ) العَفْوِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ مُصِرٍّ عَلَى ذَنْبٍ عَظِيمٍ تَغَشَّاهُ

(عَفُوٌّ) لِذِي ذَنْبٍ (شَكُورٌ) لِشَاكِرٍ (عَلِيٌّ) (كَبِيرٌ) مَا أَعَزَّ وَأَعْلَاهُ

(حَفِيظٌ) (مُقِيتٌ) لَيْسَ شَيْءٌ يَؤُودُهُ[3] (حَسِيبٌ) (جَلِيلٌ) حَسْبُنَا أَنْ ذَكَرْنَاهُ

(كَرِيمٌ) (رَقِيبٌ) لِي (مُجِيبٌ) وَ(وَاسِعٌ) (حَكِيمٌ) (وَدُودٌ) لَا يُضِيعُ أَوِدَّاهُ[4]

---

(١) القهار: هو الذي تلاشت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين، فلا قدرة لمخلوق مع قدرته.

(٢) أي لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء.

(٣) يؤوده: أي الحافظ للسموات والأرض وما فيهن، ولا يشق عليه ذلك لأنه القادر على كل شيء سبحانه.

(٤) أودَّاه، بتخفيف الهمزة: محبينه.

وَأَوْصَافُهُ الحُسْنَى (مَجِيدٌ) وَ(بَاعِثٌ) (شَهِيدٌ) وَ(حَقٌّ) كُلُّ هَذَا تَسَمَّاهُ

وَمِنْهَا (وَكِيلٌ) وَ(الْقَوِيُّ) (المَتِينُ) وَ(الْـ ـوَلِيُّ) الَّذِي مَنْ يَرْضَ عَنْهُ تَوَلَّاهُ

(حَمِيدُ) فِعَالٍ[1] ثُمَّ (مُحْصٍ) وَ(مُبْدِئٌ) (مُعِيدٌ) هُوَ المُحْيِي المُمِيتُ بَرَايَاهُ[2]

هُوَ (الْحَيُّ) وَ(الْقَيُّومُ) وَ(الْوَاجِدُ) الَّذِي لَهُ الطَّوْلُ وَهْوَ الوَاحِدُ (المَاجِدُ) اللهُ

هُوَ الصَّمَدُ الأَعْلَى الَّذِي هُوَ (قَادِرٌ) وَ(مُقْتَدِرٌ) مَا شَاءَ فِي الخَلْقِ أَمْضَاهُ

(مُقَدِّمُ) هَذَا قَبْلَ هَذَا (مُؤَخِّرٌ) فَمَنْ شَاءَ أَدْنَاهُ وَمَنْ شَاءَ أَقْصَاهُ

هُوَ (الْأَوَّلُ) المَعْرُوفُ أَوَّلُ أَوَّلٍ هُوَ (الْآخِرُ) المُغْنِي الَّذِي لَيْسَ يَفْنَاهُ

يُرَى (ظَاهِرًا) فِي أَمْرِهِ وَهْوَ (بَاطِنٌ) فَمَا أَظْهَرَ الرَّبَّ الكَرِيمَ وَأَخْفَاهُ[3]

هُوَ اللهُ (وَالٍ) لَا يَلِي الأَمْرَ غَيْرُهُ هُوَ (المُتَعَالِي) لَا تَنَاهِي لِعَلْيَاهُ

هُوَ (الْبَرُّ) وَ(التَّوَّابُ) إِنْ تَابَ عَبْدُهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ بِالْقَبُولِ وَبُشْرَاهُ

---

(١) أي المحمود المستحق للثناء في سائر الأحوال، وفي الحديث الشريف: (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

(٢) براياه: خلقه.

(٣) أي هو الظاهر سبحانه بقدرته على كل شيء، في حال كونه باطنًا لا تدرك حقيقته في الدنيا ولا في الآخرة. يقول ابن عطاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أظهر كل شيء لأنه الباطن، وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر»، جل المولى في علاه.

وَ(مُنْتَقِمٌ) مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدٍ مُحِلٌّ شَدِيدُ الإِنْتِقَامِ بِأَعْدَاهُ[١]

(غَفُورٌ) (رَؤُوفٌ) (مَالِكُ المُلْكِ) وَهْوَ (ذُو جَلَالٍ وَإِكْرَامٍ) لِمَنْ يَتَوَلَّاهُ

هُوَ اللهُ يُسْمَى (مُقْسِطًا)[٢] وَهْوَ (جَامِعٌ) (غَنِيٌّ) وَ(مُغْنٍ) مَنْ تَوَلَّاهُ أَغْنَاهُ

هُوَ (المَانِعُ) (الضَّارُّ) الَّذِي هُوَ (نَافِعٌ) هُوَ (النُّورُ) وَ(الهَادِي) (البَدِيعُ) لِمَا شَاهُ

هُوَ اللهُ (بَاقٍ) لَا انْتِهَا لِبَقَائِهِ وَ(وَارِثُ) كُلِّ الخَلْقِ إِنْ هُوَ أَفْنَاهُ

(رَشِيدٌ) فَكَمْ قَدْ أَرْشَدَ العَبْدَ لِلْهُدَى (صَبُورٌ) عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَاهُ

بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى الَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ وَأَوْصَافِهِ العُظْمَى جَمِيعًا سَأَلْنَاهُ

وَمَا كَانَ مِنْ إِسْمٍ خَفِيٍّ وَظَاهِرٍ سِوَاهُنَّ إِلَّا أَنَّنَا قَدْ جَهِلْنَاهُ[٣]

---

(١) أي هو الذي ينزل العقوبة على العصاة، ويقصم ظهور الطغاة، لا راد لسطوة قهره، ولا دافع لمن أراد الانتقام منه بعدله.

(٢) المقسط هو العادل في حكمه، القاسم الأرزاق بين خلقه، والمقسط ضد القاسط، والقاسط هو الجائر الظالم، من «قسط» بمعنى جار، والمقسط من «أقسط» بمعنى عدل. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

(٣) ورد في الحديث الشريف: (أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك).

وَبِالْأَنْبِيَا ثُمَّ المَلَائِكِ جُمْلَةً بِمَنْ لَمْ يُسَمِّ الذِّكْرُ[1] مِنْهُمْ وَسَمَّاهُ
وَجُمْلَةِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ رَآهُ وَوَالَاهُ
وَبِالتَّابِعِينَ الكُلِّ مِنْ بَعْدِ صَحْبِهِ وَمَنْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
وَبِالْأَصْفِيَاءِ الأَوْلِيَا مِنْ عَبِيدِهِ وَمَنْ خَصَّهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَأَدْنَاهُ
وَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ أَوْ هُوَ خَالِقٌ كَذَلِكَ مِنْ خَلْقٍ إِلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ
بِكُلٍّ تَوَسَّلْنَا إِلَى جُودِكَ الَّذِي عَمَمْتَ بِهِ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ
تَتُوبُ عَلَى العَاصِينَ مِنَّا وَتَقْبَلُ الـ ـمُسِيءَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَرْضَاهُ
وَتَغْفِرُ ذُنُوبَ المُذْنِبِينَ وَتَصْفَحُ الـ ـخَطَايَا وَتَمْحُو كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ

***

فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ الكَرِيمُ وَخَيْرَ مَنْ يُنَادَى بِهِ رَبَّاهُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ
تَفَضَّلْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ بِرَحْمَةٍ تَعُمُّ جَمِيعَ الخَلْقِ مِنَّا وَتَغْشَاهُ
وَجُدْ بِالحَيَا[2] المُحْيِي عَلَى كُلِّ بُقْعَةٍ وَعُمَّ بِهِ أَقْصَى البِلَادِ وَأَدْنَاهُ
فَقَدْ قَنِطَ الإِنْسَانُ مِنْ طُولِ مَا رَأَى وَقَدْ فُتِّتَتْ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ أَحْشَاهُ[3]

---

(١) القرآن الكريم والأخبار الصحيحة، أي من ورد ذكره من الأنبياء فيهما، ومن لم يرد ذكره.

(٢) الحيا: الغيث والمطر.

(٣) حشا: ما في جوف البطن، وحشا: ما انضمت عليه الضلوع.

وَقَدْ ضَاقَ بِالْإِنْسَانِ لِلْمَحْلِ ذَرْعُهُ[١] وَقَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى الحَنَاجِرِ حَوْبَاهُ[٢]

فَعَجِّلْ لَنَا بِالْغَوْثِ وَالْغَيْثِ سُرْعَةً بِكُلِّ حَيًا يُحْيِي البِلَادَ بِسُقْيَاهُ

وَيَرْوِي الرُّبَا وَالْوَهْدَ[٣] لَمْ يُبْقِ جَانِبًا مِنَ الأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ الَّا وَيَمْلَاهُ

وَبَارِكْ لَنَا فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ دَائِمًا وَنَمِّ لَنَا عُشْبَ النَّبَاتِ وَمَرْعَاهُ

وَأَرْخِصْ لَنَا الأَسْعَارَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ وَأَغْنِ جَمِيعَ الخَلْقِ كُلًّا بِمَغْنَاهُ[٤]

وَسَهِّلْ وَنَفِّسْ وَاقْضِ كُلَّ لُبَانَةٍ[٥] وَتُبْ وَاعْفُ وَاغْفِرْ كُلَّ ذَنْبٍ فَعَلْنَاهُ

***

وَعَبْدُكَ سَعْدٌ[٦] مُسْتَحٍ مِنْكَ خَائِفٌ وَقَدْ كَثُرَتْ زَلَّاتُهُ وَخَطَايَاهُ

وَقَدْ نَظَمَ الأَسْمَاءَ مُسْتَشْفِعًا بِهَا إِلَيْكَ فَقُلْ مِنْ أَجْلِهِنَّ قَبِلْنَاهُ

وَأَحْسَنَ فِيكَ الظَّنَّ يَا خَيْرَ مُحْسِنٍ يُثِيبُ عَلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ بِحُسْنَاهُ

وَقُلْ عَبْدِيَ ابْشِرْ بِالْقَبُولِ وَبِالرِّضَا وَسَلْ كُلَّ مَا تَهْوَى تَنَلْهُ وَتُعْطَاهُ

أَجِبْ دَعْوَتِي يَا رَبِّ وَاقْبَلْ وَسِيلَتِي وَقُلْ كُلُّ مَا أَمَّلْتَهُ فِيَّ تَلْقَاهُ

---

(١) المَحْلُ: الشدة، وأرض محل وقحط: لم يصبها المرض. وضاق بالأمر ذرعه: أي لم يطقه.

(٢) الحوباء: النفس.

(٣) الربا جمع رابية، وهو ما ارتفع من الأرض، والوهد: المكان المنخفض.

(٤) المَغنى: المنزل الذي غني به أهله.

(٥) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، والجمع: لُبانات ولُبان.

(٦) إشارة إلى أن الناظم اسمه سعد.

وَأَجْزِلْ ثَوَابَ العَبْدِ وَاجْعَلْ جَزَاءَهُ ... رِضًا مِنْكَ وَاجْعَلْ جَنَّةَ الخُلْدِ مَثْوَاهُ

فَإِنَّ عَظِيمَ الذَّنْبِ عِنْدَكَ هَيِّنٌ ... حَقِيرٌ[1] إِذَا بِالْعَفْوِ مِنْكَ قَرَنَّاهُ

وَحُطْنِي وَأَوْلَادِي وَأُمِّي وَوَالِدِي ... وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَمَنْ قَدْ صَحِبْنَاهُ

وَمَنْ كَانَ أَوْصَانِي كَذَلِكَ بِالدُّعَا ... وَمَنْ قَدْ قَرَا فِي العِلْمِ بَابًا وَأَقْرَاهُ[2]

وَمِنْ كُلِّ مَا أَشْكُوهُ يَا رَبِّ عَافِنِي ... كَأَيُّوبَ إِذْ عَافَيْتَهُ بَعْدَ بَلْوَاهُ

وَأَنْجِحْ لَنَا مِنْكَ المَطَالِبَ كُلَّهَا ... وَحَقِّقْ لَنَا فِيكَ الَّذِي قَدْ رَجَوْنَاهُ

وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا ظِلَّ سِتْرِكَ وَاكْفِنَا ... مِنَ السُّوءِ وَالمَكْرُوهِ مَا نَحْنُ نَخْشَاهُ[3]

بِمَنْ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ لِلْكَأْسِ يَدْهَقُ[4] ... وَيَجْعَلُ فِي أَعْلَى الفَرَادِيسِ مَثْوَاهُ

وَمُلْتَمِسٌ مِنْ فَضْلِ أَسْمَاءِ رَبِّهِ ... ثَوَابًا وَأَجْرًا يَوْمَ يَأْتِي بِأُخْرَاهُ

وَيَا رَبِّ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ فَعَافِنَا ... وَسَهِّلْ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَرَدْنَاهُ

وَوَفِّقْ إِلَهِي كُلَّ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا ... إِلَى كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ يَا رَبِّ تَرْضَاهُ

وَأَصْلِحْ وُلَاةَ الأَمْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... لِمَا فِيهِ خَيْرٌ لِلَّذِي يَتَوَلَّاهُ[5]

---

(١) أي صغير في جنب جودك وعفوك وكرمك.

(٢) أقراه: علمه لغيره.

(٣) يسأل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ربه الستر عن المعصية، وهذا شأن العارفين، أما العوام فيسألون الله الستر في المعصية.

(٤) دهق الكأس: ملأها.

(٥) أي: أصلح ولاة أمور المسلمين ومن تحت ولايتهم في سائر الأعصار والأمصار.

وَدِينَكَ فَانْصُرْهُ وَأَيِّدْ حُمَاتَهُ فَلَا نَصْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا بِمَوْلَاهُ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا أَجَلِّ جَمِيعِ الخَلْقِ قَدْرًا وَأَسْمَاهُ

مُحَمَّدٍ الهَادِي فَهْوَ خَيْرُ خَلْقِهِ هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ قُدِّسْنَ أَسْمَاهُ

وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى لَدُنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ نَلْقَاهُ

عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ[١] وَمَا غَرَّدَ القُمْرِي سُحَيْرًا وَوَرْقَاهُ[٢]

***

(١) شارق: الشمس والمعنى كلما طلع الشَّرَق وهو الشمس.

(٢) القُمْري: طائر يشبه الحمام، وسُحيرا: أي في السحر، والورقاء: الحمامة.



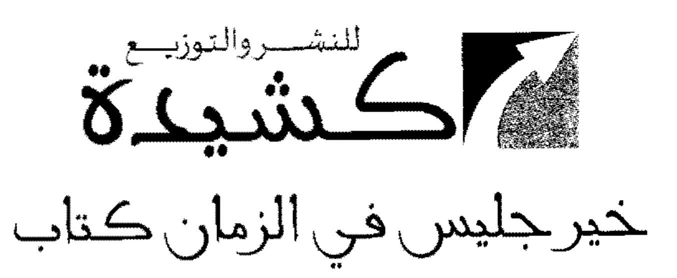
فهرس المحتوى

***

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٩/٨٤٤٠

الترقيم الدولي ISBN
978-977-848-032-0

الناشر : كشيدة للنشر والتوزيع
العاشر من رمضان - مصر
info@kasheeda-publishing.com
www.kasheeda-publishing.com




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



اعتنى علماء الأمة سلفاً وخلفاً ببيان وشرح معاني أسماء الله الحسنى، وصولا إلى فهم مراميها، والتأدب بآدابها.

وإضافة إلى ذلك، قام بعضهم بنظم أسماء الله الحسنى ومعانيها في ثوب شعري دعائي، لما للسان الشعر الصادق من تأثير عظيم في القلوب، وشحذ الهمم إلى حضرة علام الغيوب.

ويشتمل هذا الكتاب على مجموعة من تلك المنظومات الممثلة لهذا اللون من الشعر الصادق، اقتصر عملنا فيها على توضيح بعض الكلمات، بالكشف عن معانيها على وفق ما قدر لنا من النظر في كتب السادة العلماء السابقين، ومعاجم الأفاضل من اللغويين.




ISBN 978-977-848-032-0
9 789778 480320